الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

قضايا دلالية في "الغريب المصنف"

لـ: أبي عبيد القاسم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة: فطومة بزة

إشراف الدكتورة: فوزية دندوقة

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015 م/2016م:

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان:

نحمد الله تعالى، ونشكره على توفيقه لنا على إتمام هذا البحث.

وشكرنا الخالص نوجهه إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة فوزية دندوقة، على توجيهها لنا ومثابرتها معنا لإتمام هذا العمل.

وفي الختام نتوجه بالشكر إلى كل أساتذتنا الذين أناروا لنا طريق العلم

مقدمة

تتميز اللغة العربية بثرائها اللغوي؛ فهي لغة غنية بالمفردات و ذلك ما ساعدها على التقدم وتحمل مظاهر التطور اللغوي و الحضاري. وما زادها تميزاً نزول القرآن الكريم بها.

بعد مجيء الإسلام، واِحتكاك العرب بغيرهم من الثقافات الأخرى ، كثر اللحن؛ مما جعل علماء اللغة يخافون على اللغة العربية من الضياع. ما أدى إلى ظهور حركة علمية لغوية كبيرة، ونشأة الدراسات الدلالية ؛حيث فسروا غريب القرآن،وقاموا بجمع اللغة و شرح مفرداتها في رسائل لغوية يظم كل منها موضوعاً مستقلاً. ونذكرعلى سبيل المثال لا الحصر: خلق الإنسان ،الإبل،النبات، الخيل ..

وتعد هذه الرسائل اللبنة الأساسية في وضع المعاجم اللغوية عامة، ومعاني الموضوعات خاصة، وهي ذات أهمية كبيرة في البحث الدلالي العربي.وقدتطورت هذه الرسائل الى ان صارت معاجم المعاني التي تعد مرحلة جديدة فهي هذا التأليف، فهي تتسم بالدقة والترتيب و الشمول مقارنة بالرسائل الأخرى.

ومن اشهر هذه المعاجم نجد:مبادئ اللغة للاسكافي وتهذيب اللغة لابن السكيت.وفقه اللغة للثعالبي والغريب المصنف لابي عبيد القاسم ....وتعد هذه المعاجم برهانا قاطعا على اصالة البحث الدلالي عند العرب القدامى.

وانطلاقا مما سبق ذكره ارتأينا ان نتناول معجما من معاجم المعاني وقد فضلنا ان يكون عنوانه البحث "قضايا دلالية في الغريب المصنف لابي عبيد القاسم".ونحن نسعى في هذا العمل الى عقد صلة مع علم من اعلام التراث العربي وهو ابو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)وتكون هذه الصلة بالكشف عن تجليات قضايا الدلالة في كتابه"الغريب المصنف".

ومن دواعي اختيار هذا الموضوع خدمة التراث اذ يعد هذا المعجم اقدم معجم وصل إلينا.وفيه جمع صاحبه جل الفاظ اللغة العربية وانتشرت ألفاظه في ثنايا المعاجم المتأخرة ،كما انه يعد وثيقة تاريخية وصلت إلينا في مجال التصنيف الموضوعي للألفاظ. فهو معجم جامع للمادة اللغوية ؛فصاحبه أخذ اللغة من أفواه كبار علماء اللغة أمثال: الأصمعي (ت216هـ)،والكسائي (ت189هـ)،و أبي زيد الأنصاري(ت210هـ)،وأبي عمرو الشيباني(ت206هـ)،و الفراء(ت207هـ)...وغيرهم.

وقدسبقتنا الباحثة (ذكرى يحيى أحمد القبلي) لدراسة هذا الكتاب في رسالة دكتوراه بعنوان (التصنيف الحقلي لألفاظ الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم (ت224هـ)في عام 2004. وكانت تهدف من موضوعهاهذا للكشف عن نظام التصنيف الذي اتبعه أبو عبيد القاسم و الوقوف عما فيه من مميزات و مآخذ.

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلى اثبات وجود قضايا علم الدلالة في "الغريب المصنف" كالحقول الدلالية؛ وهي ظاهرة في طريقة تصنيف الكتاب و غيرها من القضايا الدلالية ، ولإنجاز هذا البحث اِنطلقنا من عدة تساؤلات: ماهي القضايا الدلالية التي عالجها أبو عبيد القاسم في كتابه؟ وأين تتجلى نظرية الحقول الدلالية فيه؟ وماهي العلاقات الدلالية المسيطرة على المعجم؟ وكيف صنف أبو عبيد القاسم الكلمات داخل الحقل الواحد وفق نظرية التحليل التجزيئي للمعنى؟.

و للإجابة عن أسئلة و أخرى اِتبعنا خطة تتكون من: مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة. أما المدخل فكان ترجمة لأبي عبيد القاسم و مؤلفاته،وكتاب الغريب المصنف خاصة. وكان الفصل الأول تحت عنوان الحقول الدلالية وفيه مبحثان: الأول تناول عدة عناصر تخص نظرية الحقول الدلالية، بينما الثاني عبارة عن نموذج للحقول الدلالية من الغريب المصنف. واِنتقلنا إلى الفصل الثاني المعنون

بالعلاقات الدلالية،وتناولنا فيه كلا من الترادف و المشترك اللفظي،و الأضداد؛ كل واحد منها في مبحث مستقل مع التطبيق على الكتاب وإستخراج أمثلة تخدم كل عنصر من هذه العناصر. وخصصنا الفصل الثالث لدراسة نظرية التحليل التجزيئي للمعنى وفيه مبحثان: الأول تناول النظرية وكل ما يخصها ، بينما كان الثاني عبارة عن نماذج لنظرية التحليل التجزيئي للمعنى في الغريب المصنف. وختمنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

و قد إقتضت دراستنا هذه إتباع المنهج الوصفي لوصف هذه القضايا وتحليلها و إثبات وجودها في التراث العربي.

ومن أهم الكتب التراثية المعتمدة نجد:الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم وهو محل الدراسة ومدونة البحث،وكتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس...،أما كتب المحدثين فاعتمدنا: علم الدلالة لأحمد مختارعمر، وأصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية لأحمد عزوز... وغيرها من الكتب. إضافة الى كتب لغويةأخرى كالمعاجماللغوية التي توزعت فب البحث بحسب الحاجة إليها. وغير ذلك من الكتب المذكورة في قامة المصادر و المراجع.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي كيفية التعامل مع المادة اللغوية في الغريب المصنف لأن صاحبه لم يرتب أبوابه وألفاظه ترتيبا معجميا، ليسهل على القارئ الوصول إلى مبتغاه ، مما يجعل الاستفادة منه عسيرة.

وفي الختام نشكر الله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل؛ فإن أصبنا فلله الحمد على توفيقه لنا ، وإن أخفقنا فحسبنا أن ننال أجر الاجتهاد.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة"فوزيةدندوقة"على مساهمتها في إتمام هذا العمل.

والله ولي التوفيق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث

مدخل

أولا: أبو عبد القاسم ومؤلفاته.

1) **نسبه و نشأته.**

2) **شيوخه.**

3) **تلاميذه.**

4) **مؤلفاته.**

ثانيا: الغريب المصنف.

1) **تعريفه.**

2) **مميزاته.**

3) **مكانته و نقده.**

4) **منهجه.**

القاسم:

1) نسبه ونشأته:

أبو عبيد هو«القاسم بن سلاَّم، كان أبوه (سلاَّمُ) عبدا روميا لرجل من أهل هراة، وهي مدينة من مدن خراسان.

ولد أبو عبيد بهراة (154هـ)، وكان أبوه يتولى الأزد، وكان أبو عبيد ينزل في بغداد بدرب الريحان»[1].

اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، أخذ العلم عن الكسائي والفراء، وأبي محمد اليزيدي وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم. قيل إنه تولى القضاء بمدينة طرطوس ثماني عشرة سنة، وصَحِبَ الشافعي، وكتب كتبه وتفقه على مذهبه، وأدّب أبو عبيد آل هرثمة. بقي مجاورا لمكه وتوفي بها سنة (224 هـ) [2].

2) شيوخه:

روى أبو عبيد عن عدد كثير من أهل العلم واللغة، حتى صار إمام عصره، وسيد دهره، ونبغ في عدة علوم، لقد قرأ على يد عدد من الشيوخ نذكر منهم[3]:

1. إسماعيل بن جعفر.
2. شريك بن عبد الله.

---

[1] أبو عبد القاسم ، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق، بيروت، الطبعة 1، 1426هـ، 2005م، ج1/ص9.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص119.

[3] ينظر: المرجع السابق، 9/1 ومابعدها.

3. إسماعيل بن عباس.
4. هشيم بن بشير.
5. حجاج بن محمد، أخذ عنه القراءة.
6. أبي معاوية الضرير.
7. الأصمعي.
8. اليزيدي.
9. أبى زياد الكلابي، أخذ عنه اللغة.
10. أبى عمر الشيباني.

وهذه بعض أسماء الشيوخ التي تتلمذ على يدها أبو عبيد القاسم ونجدها مذكورة في ترجمة المؤلف ودراسة عنه في كتاب الغريب المصنف.

3) تلامذته:

أخذ عن أبي عبيد العلم كثير من الناس، والرواة عنه مشهورون ثُقات، ذو ذكرٍ ونبلٍ. وعاد علم أبو عبيد–رحمه الله–على أصحابه. فكلُّهم نبغ في العلم واشتُهر به، وأخذ عنه وتصدر للإفادة، ونذكر منهم[1]:

1. أبا عبيد الرحمن أحمد بن سهل التميمي.
2. أحمد بن عاصم البغدادي.
3. ثابت بن أبي ثابت، وراق أبي عبيد.
4. أبا منصور نصر بن داود الصاغاني.

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 12، 13.

5. أبا الحسن الطوسي، راوي كتاب الغريب المصنف.
6. علي بن المديني، قرأ عليه غريب الحديث.
7. المأمون الخليفة العباسي.
8. الحافظ أبا داود صاحب السنن.
9. موسى بن خاقان، سمع الغريب المصنف من أبي عبيد.

4) مؤلفاته:

نذكر من مؤلفات أبي عبيد القاسم ما يأتي[1]:

1. غريب الحديث: صنفه للخليفة المأمون العباسي وقرأه عليه.
2. الغريب المصنف: وألفه في أربعين سنة مع غريب الحديث.
3. الأمثال.
4. الأموال.
5. الإيمان ومعالمه.
6. ما ورد في القرآن الكريم من لغات العرب.
7. الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى.
8. فضائل القرآن.
9. النغم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض.
10. كتاب الناسخ والمنسوخ.
11. كتاب الإيضاح.

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 19 و مابعدها.

12. كتاب الخطب والمواعظ.
13. كتاب فعل وأفعل.
14. معاني القرآن.

وهناك العديد من العناوين لكتب أخرى، ولكنها مفقودة منها: كتاب آداب الإسلام، كتاب عدد آي القرآن، كتاب أدب القاضي... وغيرها.

ثانيا: الغريب المصنف:

1) تعريفه:

كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلَّام يعد من أسس معاجم الموضوعات، فهو من أهم الكتب والمصادر اللغوية القديمة التي اعتمد عليها واضعوا المعاجم. ويعد من أوائل ما ألف من معاجم الموضوعات وأجودها وأكثر فائدة، فهو يشتمل على ألف باب، وتحتوي على مائة ألف حرف، وبه من شواهد الشعر: ألف ومائتا بيت. وبين مؤلفه مدة تأليفه في قوله: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة» [1].

وذُكر أن الدارسين القدامى والمحدثين قد اختلفوا في عنوان كتاب الغريب المصنف إذ ذكرت له ثلاثة عناوين وهي: (الغريب المصنف، وغريب المصنف، والغريب المؤلف). ورُدّ هذا الخلط في العناوين إلى الناسخ، وبعض اللغويين الذين كانوا يستشهدون بكتب أبي عبيد

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 19.

الثلاثة في الغريب وهي: غريب القرآن وغريب الحديث والغريب المصنف، وانتهى الأمر إلى ان اسم الكتاب الصحيح هو (الغريب المصنف) أو (الغريب المؤلف)؛ لأن جميع أبوابه في الغريب والإسم الأول أكثر تواترا من الإسم الثاني [1].

وقد سمي هذا النوع من الكتب بالغريب المصنف «لأنها جعلت الغريب أصنافا، كل صنف يعنى بموضوع واحد، ثم جمعت هذه الأصناف كلها في كتاب واحد»[2].

2) مميزاته:

نلحظ على هذا الكتاب جملة من المميزات فيما يلي أهمها:[3]

1. أنه جمع أشتاتا من الأبواب والموضوعات المختلفة.
2. أن صاحبه نسب ما جمعه إلى أصحابه من اللغويين الأوائل وجماع اللغة من أمثال: الأصمعي (ت 216هـ)، وأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت 206هـ)، والفراء (ت 208هـ) وبذلك أصبح كتابه موثقا وغاصا بأسماء رواد جمع اللغة الأوائل.
3. أن صاحبه اِستشهد بما تيسر له الاستشهاد به.
4. اهتم بإيراد الغريب من الألفاظ.
5. حرص على ضبط ما يلتبس ضبطه.

---

[1] ينظر: هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية، دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، قسم الدراسات العليا العربية، (فرع اللغة)، المملكة العربية السعودية، 1422هـ،2001م، ص105.

[2] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، مصر، الطبعة 1، 1413هـ، 1993م، ص66.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص25.

6. إن صاحب الكتاب لم يرتب أبوابه أو ألفاظه؛ أي ترتيب معجمي مما يسهل للقارئ الوصول إلى مبتغاه منه، مما جعل الاستفادة منه عسيرة.

3) مكانته ونقده:

حظيَّ الكتاب باهتمام العلماء وعنايتهم به حتى أن الإمام (أبا الحسن ابن سيده458هـ) كان يحفظه كاملا وهو أعمى.

وكان الشاعر أبو بكر الأبيض قد كبل نفسه حتى حفظه وقد نشر المستشرق الألماني شبتلر أجزاء من الكتاب قديما، وحققه د. رمضان عبد التواب. وطبع أوله عام (1409هـ)، وصدر عن مكتبة الثقافة العربية بمصر وجعل له مقدمة واقية عن الكتاب وموارده وأثره ومنهجه [1].

وفي نقد ما جاء به –أبي عبيد القاسم–قيل له: يقال إنك أخطأت في مائتي حرف من المصنف، فرد عليهم قائلا: «في المصنف مائة ألف حرف، فإن أخطئ في كل ألف حرفين فما هذا بكثير مما أدرك علينا، ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا» [2].

4) منهجه:

---

[1] ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، السعودية، الطبعة 1، 1412هـ، 1992م، ص78.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 28.

إن الدارس لكتاب (الغريب المصنف) يجده خاليا في مقدمة من المنهج المتبع، ويمكن ملاحظة أن الكتاب يقوم على نظام التبويب، وهو الطريقة المتبعة في تصنيف الموضوعات في هذا النوع من المعاجم.

وقد «اِحتذى فيه أبو عبيد كتاب شيخه النظر بن شميل (204هـ) واسمه (كتاب الصفات) وهو كتاب كبير يحتوي على عدة كتب، الذي فقد مع ما فقد من كتب التراث»[1].

لقد أجاد أبو عبيد في الجمع للمادة اللغوية وطريقة تنظيمها وترتيبها وله حُسن الوضع الذي امتاز به هذا المعجم، فهو قد قسمه إلى موضوعات، وجعل لكل موضوع كتابا، وقسم كل باب إلى أبواب، فقد ضم المعجم ستة وعشرين كتابا اشتملت على سبعة عشر وتسعمائة باب (917) [2].

وقيل إنه يشتمل على ألف باب، «تحتوي على مائة ألف حرف (كلمة) وبه من شواهد الشعر: ألف ومائتا بيت، وكان أبو عبيد يحب كتابه هذا بل ويفضله على عشرة آلاف دينار على الرغم من أنه كان رفيق الحال» [3].

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 1/ 25.

[2] ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب (معاجم المعاني والمفردات)، دار الثقافة، عمان، الأردن، 1431هـ،2010م، ص165.

[3] ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص66.

الفصل الأول:
نظرية الحقوق الدلالية

المبحث الأول :نظرية الحقول الدلالية:

1. مفهوم الحقول الدلالية.
2. أسس ومبادئ نظرية الحقول الدلالية.

المبحث الثاني: نموذج للحقول الدلالية في الغريب المصنف.

تمهيد:

قام أبو عبيد القاسم بتبويب كتابه بدقة حيث جمع بين الألفاظ المنتمية للحقل الدلالي الواحد، وأعطى لكل باب اسما يجمع الحقول الدلالية التي تندرج تحته.

ويمكن دراسة هذا النوع من التصنيف بتتبع توزيع الكلمات على الحقول الدلالية بداية بـ: تحديد الحقول الدلالية الرئيسية كخطوة أولى، وبعدها يمكن تفريع الحقول الدلالية الرئيسية إلى حقول الدلالية فرعية، وبهذا يصبح عندنا عدد محدود ومحصور من الحقول الدلالية الفرعية. وبعدها نوزع الكلمات على الحقول الفرعية لا على الحقول الرئيسية.

وهذا ما سنقوم به في كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم وسندرس الباب الأول الموسوم بـ: كتاب خلق الإنسان.

المبحث الأول: الحقول الدلالية:

أولا:مفهوم الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي (Semantic field) أو الحقل المعجمي (L'exical field) هو مجموعة من الكلمات مرتبة الدلالات، توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، ويعرفه إلمان (Ullmann) بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة» [1].

ولفهم دلالة الكلمة وجب فهم ذلك الرابط الدلالي الذي يجمع بينها وبين الأخريات في ذلك المجال أو الحقل.

---

[1] نقلا عن: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة 5، 1998م، ص79.

ويمكن القول بأن الحقوق الدلالية هي «مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم محدد» [1].

يكون تنظيم هذه الألفاظ وفقا للملامح الدلالية المشتركة بينها، فهناك ألفاظ نجدها تتصل بالمحسوسات المتصلة كالألوان، أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية، أو الألفاظ التجريدية المتمثلة بما يدل على الأفكار والرؤى، وكل هذا يكون انطلاقا من لفظ عام يجمع بين هذه الألفاظ المتداخلة في الحقل الدلالي المعين [2].

ويؤكد ليونز (Lyons) ذلك بقوله: «إننا نفهم معنى الكلمة بالنظر إلى محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي» [3].

ومن هذا نجد أن معنى الكلمة الواحدة يفهم من مجموع الكلمات التي تربط بينها صلة دلالية.

ثانيا:أسس ومبادئ نظرية الحقول الدلالية:

يمكن تلخيص هذه المبادئ في[4]:

- أن الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معين.

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة 3، 2008م، ص360.

[2] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم :علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 1، 1427هـ، 2007م،ص524.

[3] نقلا عن: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002م، ص14.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص16.

- كل الوحدات تنتمي إلى حقول تخصها.
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة اللغوية.
- مراعات التركيب النحوي في دراسة مفردات الحقل.

من هذه المبادئ نجد أن لكل كلمة حقلا تتدرج تحته، أو حقلا يضمها، ولا يمكن دراسة اللفظة خارج تركيبها النحوي، فهي تكتسب معناها من علاقاتها مع التي تجاورها، وللساق دور مهم في تحديد المراد باللفظ.

والتصنيف هو «تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها بعضا. مثل تصنيف الكائنات أو تصنيف العلوم» [1].

وعموما فإن العناصر في الحقل الواحد غير مرتبة ترتيبا طبيعيا أي انه «ليس هناك طريقة طبيعية بقدر ما يتعلق الأمر بمعنى هذه العناصر لترتيبها في أي نوع من النظام»[2].

وبذلك نجد الدرس الدلالي الحديث ينص على أن علم الدلالة لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء، فالأهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها الأسماء، كما قسم (أولمن) الحقول الدلالية إلى أنوا ع ثلاثة [3]:

---

[1] أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص08.

[2] أف. آر. بالمر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعية المستنصرية، المكتبة الوطنية، بغداد، د.ط، 1619هـ، 1985م، ص81.

[3] نقلا عن: منقور عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م، ص187.

1. حقول محسوسة متصلة: كحقل الألوان، والعناصر التي تشكل حقلا متلاحما.
2. حقول محسوسة منفصلة: كحقل القرابة والأسر.
3. حقول تجريبية مفهومة (عالم الأفكار).

تختلف طريقة تصنيف الحقول الدلالية بحسب العلاقات التي تربط عناصرها ببعض.

وكل ذلك يرجع الى معاني الألفاظ التي يحتويها الحقل الدلالي الواحد.

المبحث الثاني: نموذج للحقول الدلالية في الغريب المصنف:

يبدأ كتاب الغريب المصنف بعنوان "خلق الإنسان" الذي يتكون من (55) خمسة وخمسين بابا يشكل الجزء الأول من الكتاب؛ وهو أكبر قسم صنفه أبو عبيد (224هـ) حسب صفات خلق الإنسان ويعطي لنا نعوتًا لكل عنصر يتطرق إليه.

وسوف نجعله حقلا دلاليا كبيرا تحت عنوان "خلق الإنسان" وندرج تحته عدة حقول فرعية بداية بالحقل الأول الموسوم بـ "خلق الإنسان ونعوته"، نجده يقول في وصف الأنوف «سمعت أبا عمرو الشيباني (213هـ) يقول: الأنوف، ويقال لها: المخَاطِمُ، واحدُها: مخطَم،... وفي الكَتَدُ: قال الأصمعي (216هـ) الكتد: ما بين الكاهل إلى الظَّهْر، والثَّبَجُ مثله ويضيف أبو عمرو: الشَّجْرُ: ما بين اللحيين[*]، وقال الأصمعي البُلعُومُ: مَجرى الطعام في الحلق، وقد يحذف الواو فيقال: بَلْعُم، مثل عُسْلُوج وعُسْلُج، وقال أبو زيد (215هـ) الحُنْجُور: الحلقوم» [1].

[*] اللحيين: يعنى بذلك ملتقاهما للذقن في أسفله، ويقال اشتجز فلان إذا وضع ذقنه على راحة كفه.

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 71،72.

ويقال: «السَّحْرُ: أو القَصْبُ والسحر عند أبو عبيدة (210هـ) خفيفُ ما لصِق بالحلقوم و بالمرئ من أعلى البطن، وقال الفراء (207هـ) هو السَّحْرُ والسَّحَرُ السُّحْر(*). وأضاف أبو عبيد القُصْب: ما كان أسفل من ذلك، وهو الأمعاء، والقِتْبُ: ما تحوَّى من البطن يعني: استدار، مثل الحوايا، وجمعه أقتاب، وقال أبو عمرو: القصب: المعي، وجمعه أقصاب، والأعصال الأمعاء، وواحدها عَصَلُ. وقال الأصمعي: الأرجابُ: الأمعاء ولم يعرف واحدُها» [1].

وفي العروق يقال: «النواَّشرُ والرَّواهشُ، عند كل من أبو عمرو والأصمعي، فيقال: النَّواشرُ والرَّواهشُ: عروقُ باطن الذِّراع، والأَشاجعُ، عروقُ ظاهرِ الكفِّ، وهي مَغْرِزُ الأصابع. والرَّواجبُ والبَراجمُ جميعًا: مفاصل الأصابع كلِّها، والأَسَلَةُ: مُسْتدَقُ الذِّراع. والخُضُمَّةُ: عظمة الذِّراع... ويقول أبو عمرو: الأَبْداء: المفاصلُ، واحدها: بَدَى، وهو أيضًا بَدْءُ، وجمعه: بُدوءٌ على فعول، وقال أبو زيد: الفُصوصُ: المفاصل وهي العظام كلِّها، إلا الأصابع واحدُها فَصٌّ» [2].

ومن هذه الأمثلة نجد أن «الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» [3].

(*) السَّحْر: نياطُ القلب، وهي ملعقة عِرقُ غليظ تدخل فيه الإصبعُ، منه يصل الروح إلى القلب، ويقول سائر الرُّواة: السَّحْر: الرّئة نفسها.

(1) أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 1/ 75، 76.

(2) المرجع نفسه ، 1/ 76،77.

(3) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص360.

بعد الحقل الأول المعنون بـ"خلق الإنسان ونعوته" سننتقل إلى حقل ثاني بعنوان: "نُعوت دَمعِ العينِ و غؤورِها وضَعفِها وغيرِ ذلك"، نجد أبو عبيد ينقل لنا قول الأصمعي: «انهجمت عينهُ: إذا دمِعَتْ، بكسر الميم وهجمَتْ عَينه: غارت، أما الكسائي (193هـ) وأبو زيدٍ يقولان: دَمَعتْ عينه بالفتح لا غير، وقالا: همَتْ عينُه تَهمِي هَمْيًا مثلُه، وغسَقَتْ تَغْسِق غَسْقًا مثله. وعند أبو عمرو: ترقرقَتْ مثله. وفي الدمع الجاري، قال الأصمعي الهَرِعُ، وأبو عمرو مثله، قال: وكذلك الهَموع بفتح الهاء، وقد هَرِع وهَمَع إذا سال. قال الأصمعي: حجَّلَت عينه وهجَّجَتْ كلاهما غارت» [1].

في هذه الأمثلة نجد وصفه لدمع العين، وفي وصف العين يقال: «البَرَجُ: أن يكون بياض العين مُحدقًا بالسَّوادِ كلِّه لا يغيب من سوادها شيء، قال أبو عمرو: الحَوَرُ[*] أن تسودَّ العينُ كلُّها مثل الظِّباء والبقر، وقال ليس في بني آدم حَوَرُ، وإنَّما قيل للنِّساء: حُورُ العيون لأنهنَّ شُبِّهن بالظِّباء والبقر» [2].

وبهذا نجد الحقل الدلالي يتأسس على «فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما بشكل منتظم» [3]، فالمجال الدلالي يتكون من مجموعة المعاني أو الكلمات المتقاربة.

والآن سوف نضيف حقلا دلاليا آخر في" طول وقصر الناس":

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 1/ 87.

[*] الحَوَرُ: صفاء بياض العين وشدَّة سوادها.

[2] المرجع السابق، 1/ 88.

[3] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقوق الدلالية، ص15.

ونجد في الطِّوال من النَّاس قول الأصمعي: يقال للطَّويل: «الشَّوقَب، والصَّلْهَب، والشَّوْذب، والشَّرْجب، والسَّلْهَب، والجَسرب، والسَّلِب، والعَشنَّط، والعَنَشَّط، والعَشنَّق، والعَنَطْنَط، والنُّعْنُعُ، والشَّرْمَح، والشَّعْشَع ،والشَّعْشَعان، والصَّقْعَب، والشَّيْظَم ،والأَتْلَع، قال أبو عبيد: وكثرَ ما يرادُ بالأتلعِ طُولُ عُنقِه» [1].

في باب القصار من الناس يقول أبو عمرو: «الشَّهْدارة: الرَّجل القصير،و الدَّعْدَاع والذَّحْذاح بالذَّال، ثم شكَّ أبو عمرو في الذَّحْذاح بالذَّال أو بالدَّال، ثم رجع فقال بالدَّال، وقال أبو عبيد: هو عندنا الصوابُ بالدَّال» [2].

وبهذا نكون جمعنا الكلمات الدالة على قصر وطول الناس في حقل خاص يندرج تحته عدة ألفاظ تخص هذا المجال حيث يعرف إلمان (Ullmann) الحقل الدلالي بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة» [3]، وتكون هذه الألفاظ تشترك بينها ملامح دلالية .

ونجد في باب" نعوت ألوان مشي النّاس واختلافها" يقول الأصمعي: «الذَّأَلان من المشي: الحفيف، ومنه سُمِّيَ الذّئبُ ذؤالة ويُقال منه: ذَأَلْتُ أَذْأَلُ والذَّأَلان بالدَّال: مشيء الذي كأنه يبغي في مِشيته من النَّشاط... والإِحْصَافُ، أن يعدو الرَّجل عَدْوًا فيه تقارب. أَخْذُه من المُحْصَفِ، والإِحْصَاب: أن يثير الحصى في عدوه، والكَرْدَحَة والكَمْتَرة كلتاهما من عدْوِ

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف 1/ 92.

[2] المرجع نفسه، 1/ 96.

[3] نقلا عن: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

القصير المتقارب الخُطَا. والهَوْذَلَةُ: أن يضطرب في عدوه... يقول الأموي: الضَّكْضَكَة: سرعة المشي»[1].

«القَطْوُ: تقارب الخطْو من النَّشاط، والإرْزَاف: الإسراع... قال الفراء: البَحْظَلَة: أن يقفز الرجل قفزان اليربوع والفأرة. يقال: بَحْظَل يُبَحْظِلُ بَحْظَلَةً، والأَتَلاَن بالتَّاءِ: أن يقارب خُطْوه في غضبٍ، يقال أَتَلَ يَأْتِلُ ومثله أَتَنَ يَأْتِنُ، وجاء بيت شعري فيه ذلك:

أراني لا آتيك إلا كأنَّما أسأتُ وإلا أنت غضبانُ تأتِلُ[*]

والقَذَيان والذَّميَان: الإسراع، يقال: قَدَى يَقْدِي، وذَمَى يَذْمِي»[2].

وفي باب السرعة والخفة في المشي وغيره، نجد قول الأموي: «الَوشْوَاش من الرّجال: الخفيف، أما الأصمعي يقول: الخُشُوفُ: السَّريع، واللَّعْوَس[**]، وهو الخفيف في الأكل وغيره، ومنه قيل للذئب: لَعْوَس، والسَّمْسَام والسُّمْسُمَانيُّ: الخفيف السريع»[3].

ومن هذا نكون قد شكلنا أول حقل دلالي بعنوان خلق الإنسان ونعوته، وهذا ما يوضحه المخطط الآتي:

---

[1] أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف، 1/ 132.

[*] البيت لعفير بن الممرس العُكلي، وفي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق :عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة1، 1424هـ، 2003م، 8/ 13.

[2] المرجع السابق، 132/1، 133.

[**] يقال: اللغْوس، بالغين وكلاهما صحيح.

[3] أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف، 1/ 138.

ومما سبق نكون قد كونا حقلاً دلالياً يشمل على" نعوت خلق الإنسان"، ومنه ننتقل إلى حقل دلالي آخر والموسوم بـ"الشدة والضعف" وفيه: باب" الشدة في القوة والخلق"، قال أبو عبيدة: الخُبَعْثِنَةُ من الرِّجال الشَّديد، وبه شُبِّه الأسد. والأصمعي يذكر: الخُبَعْثِنَةُ من الرّجال: الشديد الخلق العظيم ويظيف الأمويُّ: المُكْلَنْدِدُ مثله...

أبو عمرو: القِذَمَّ: الشديد، والقِذَّمُّ: السَّريع: يقال: انقذَم: إذا أسرع ...والعَرارةُ: الشّدة: وأنشد للأخطل:

إنَّ العَرارة والنُّبوحَ لِدرامٍ والمُستخِفُّ أَخوهمُ الأثقالا[1]

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف ، 1/ 114، 115.

وذكر الأصمعي في باب الشجاعة وشدة البأس: «النَّهيك من الرِّجال: الشُّجاع...قال الفرَّاء: الذَّمِرُ: الشُّجاع أيضًا، من قوم أذْمار...» (1).

وأبو زيد قال: «رجلُ ثَبْتُ الغَدَرِ، إذا كان ثبتا في قتال أو كلام، وغيره. الباسل: الشجاع، وقد بَسُلَ بَسَالةً، والمُشَيَّعُ مثله. والحَلْبَس: الشجاع» (2).

وجاء في باب ذكاء القلب وجدّته: الشَّهْم: الذَّكُيُّ الفؤاد، والنَّزُّ: الذَّكيُّ كلُّه من حدَّة القلب ومثلهُ: الفؤاد الأَصْمَعُ، والرأْي الأَصْمع الذَّكيُّ، والمَشْهُوم: الحديدُ الفؤاد: قال ذو الرُّمة:

طاوي الحَشَا قصَّرَتْ عنه مُحرَّجةٌ مُستوفِضٌ من بَناتِ القَفْرِ مَشْهومُ

وفي باب الجبن وضعف القلب: قال الأصمعي: الرَّجلُ المَنْفُوه هو الضعيف الفؤاد الجبان، والمَفْؤودُ مثله، وكذلك الهَوْهاءَةُ ممدودٌ، والمَنْخُوب والنَّخِيبُ والمُنْتَخبُ، وكذلك المُسْتَوهِل والوَهِل والجُبَّأ نحو:

فما أنا من رَيبِ المَنُونِ بِجُبَّأ وما أنا من سَيبِ الإلهِ بيائس[3]

والخَائم: الجَبان، وقد خام يخيمُ، والمِعْزَال: الضعيف، المِنْجَابُ: الضعيف وجمعه منَاجِيب، قال عروة بن مرَّة الهُذَليُّ:

بَعثْتُه في سوادِ اللَّيل يرقُبني إذ آثَرَ النَّومَ بالدِّفء المنَاجِيبُ [4]

---

(1) ينظر: أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف ، 116/1،

(2) المرجع نفسه، 1/ 116.

(3) البيت لمفروق بن عمرو الشيباني، وهو في العين، 2/ 191.

(4) ينظر: المرجع السابق، 1/ 116، و مابعدها.

وفي باب ضعف العقل والرّأي الأحمق: قال الأمويّ: «الأَعْفك: الأحمق، والرَّطيءُ مثله، يقال استرطأْتُ فلانًا، أي استحمقْتُه،وقال الفرَّاء: العَباماءُ: الأحمق، والهَوْهاءَةُ، والبَاحِرُ والهِجْرَع، والقِصْل والجِمْع كلُّه مثلُه»[1].

جاء في باب الضعيف البدن: قول الأصمعي: «الهَدُّ[*] من الرجال: الضعيف والأموي: الطَّفَنْشَأ مهموز مقصور والزِّنْجِيل مثله. قال أبو عبيد: قال أبو عبيد قال الأموي: الزِّنجيل بالنُّون، فسألت عنها الفراء فقال: الزِّئجيل بالياء مهموز، وهو عندي على ما قال الفراء بالياء. قال: وكذلك: الزُّؤاجل.

والأحمرُ قال: الصَّديغُ: الضعيف، ويقال: المِنْخَابُ: الضعيف وجمعه مناخيب»[2].

وبهذا نكون قد أضفنا حقلاً دلالياً آخر في الشدة والضعف ويعتبر الحقل الفرعي الثاني الذي يندرج تحت الحقل الكبير الموسوم بـ"خلق الإنسان"، وسوف نلخصه في هذا المخطط:

---

[1] أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف ، 1/ 121.

[*] قال الأصمعي: الهَدُّ بالفتح: الضعيف الجبان، وقال تعلب: سألت ابن الأعرابيَّ فقال: أخطأ الأصمعي. إنَّما الهدُّ: العاقل الشجاع الكريم بالفتح، فأما الضعيف الأحمقُ الجبان فهو الهِدُّ بالكسر.

[2] المرجع السابق، 122/1، 123.

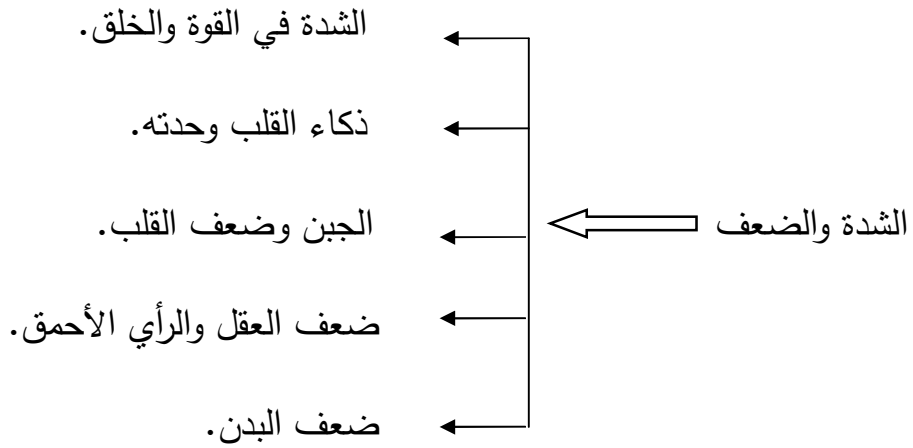

وبعد دراسة الكتاب وجدنا نوعان من الصفات وهي المحمودة والمذمومة ويمكن أن ندرجها في حقل خاص تحت عنوان" الأخلاق". و ففي باب الأخلاق المحمودة من الناس نذكر: قول الأصمعي: «القلمَّس، الواسع الخُلق، والغِطمُّ مثله، والخِضْرَم: الكثير العطيَّة، والخِضَمُّ مثلُه، وكذلك كل شيء كثير خِضْرِمُ... والصِّنْتِيتُ: السَّيّدُ الشَّريف مثل الصّنديد، والملاثُ مثلُه وجمعه ملاوث. قال الشاعر:

هلا بَكيتَ مَلاوِثا من آلِ عبدِ منافِ»[1].

وفي باب الخلاق المذمومة والبخل. يقال: «الشَّكِسُ والشَّرِسُ جميعًا: السيِّئ الخلُق، والمِسِّيك: البخيل، والممسك، البخيل... قال أبي عمرو: الزُّمَّح: اللَّئيم، والثِّرْطِئَةُ: الرَّجل

[1]أبو عبيد القاسم ،الغريب المصنف، 1/ 109.

الثَّقيل، والرّديغ: الأحمق الضعيف، والفرّاء قال: العُنْظُوان: الفاحش من الرّجال والمرأة عُنْظُوانة. وعن أبي عمرو: امرأة حِلِّزة: أي بخيلةٌ، ورجلٌ حِلِّز: بخيل» [1] .

ونضيف في حقل الصفات المذمومة قول لأبو عبيدة يقال: «رجل مِعَنٌّ مِتْيَحٌ: وهو الذي يعرضُ في كلّ شيء، ويدخل فيما لا يعنيه. قال أبو زيد: هو اللَّعْمَظ واللُّعْمُوظ، يقال: رجل لعموظ، وامرأة لُعْمُوظَة، وجمعه: لعَامِظَة. و قال الفراء: رجل لَعْوٌ[*] ولَعَاً منقوصٌ مثل اللَّعمظ. وهو الشَّرِهُ الحريص» [2] .

وفي باب الشِّرير المسارع إلى ما لا ينبغي: قال الأصمعي: العِفْرِيَة النِّفْرِيَة: الرّجل الخبيثُ المنكر، ويقال: فلان لا يَقْرَع، أي لا يرتدع، فإذا كان يرتدع قيل رجل قَرِع... الدَّحِلُ والدَّحِن: الخَبُّ والخبيث، والمُغَذْمِر الذي يركب الأمور. فيأخذ من هذا، ويعطي هذا...

وقال الأصمعي أيضا: القَمَلِيُّ من الرّجال: الحقير الصغير الشأن. والفراء قال الضُّؤْزَة[**] من الرجال مثلُه،و هذا ذُكر في باب الخسيس الحقير من الرّجال والدَّعيِّ... أما في باب خُشَارةِ النَّاس وسَفَلتهم: قال الأصمعيّ: خَمَّان النَّاس: خُشَارتهم، والغَثراء من الناس: الغوغاء... ويقال: بنو فلان هَدَرَةٌ، أي ساقطون ليسوا بشيء. وقال أبو عمرو: المَخْسُول والمفسول مثل المرذول، والوشِيظْ: الخسيس [3].

---

[1] أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف ، 1/ 112، 113.

[*] اللعو: السّيء الخلق، والفَسل الذي لا خير فيه.

[2] المرجع السابق، 1/ 125.

[**] الضَّؤزة بالزاي من الرجال: الصغير الشأن الحقير، قال الفرَّاء، وقال العامريُّ: تراني ضوزة، وترك الهمز. أي: ضعيفا لا أدفع عن نفسي.

[3] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 126، 130.

وهكذا يكون التصنيف فكل الوحدات المعجمية يجمعها حقل واحد وهذه الحقول الفرعية تتدرج ضمن حقل شامل يجمعها كلها. فالتصنيف «هو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها البعض» [1].

وهذا المخطط يوضح لنا الحقل الثالث الذي يتدرج تحت خلق الإنسان والذي عنوانه الأخلاق.

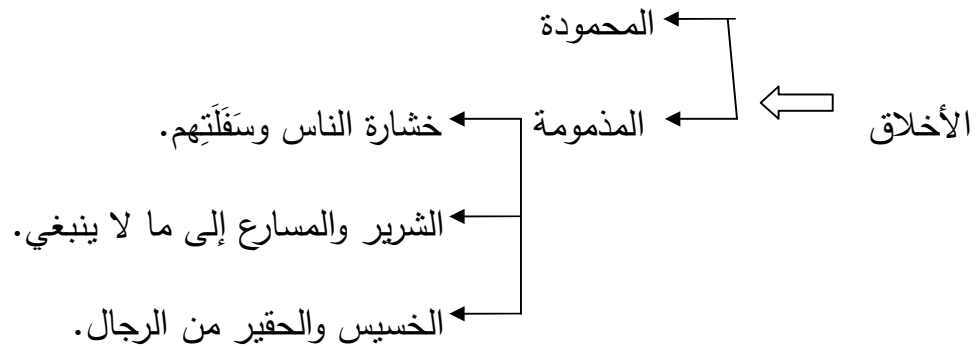

وتُصنف هذه الحقول وفق الملامح الدلالية المشتركة بينها يقول ليونز (Lyons) «إننا نفهم معنى الكلمة بالنظر إلى محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي»[2]، ومن ثم يهدف تحليل الحقول الدلالية إلى جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلة الواحدة منها بالأخرى وصلتها بالمفهوم العام، وبهذا يفهم معنى الكلمة من فهم مجموع الكلمات التي تربط بينها صلات دلالية.

---

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص16.

[2] نقلا عن :المرجع نفسه ، ص14.

ويمكن أن نضيف حقلا دلاليا آخر تحت عنوان" أسماء الجماعات من الناس " وسندرج فيه الفِرَق المختلفة من الناس، وأهل بيت الرجل وقبيلته وسنمثل لكل واحد مما ورد في الغريب المصنف.

يقال لجماعة من الناس: «النَّفَرُ والرَّهْطُ وهو ما دون العشرة من الرجال، والعُصبة: من العشرة إلى الأربعين، وقال أبو زيد: العِدْفَة: ما بين عشرة رجالٍ إلى خمسين وجمعها عِدَف: والزِّمْزِمَة من النَّاس: الخمسون ونحوها، والقَبِيلُ: الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتَّى، وجمعه: قُبُل. والقبيلة بنو أب واحدٍ» [1].

وجاء في باب الفرق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليه، قول أبو عمرو: «الأكاريسُ: الأصْرام من النَّاس واحدها كِرْس، وقال أبو زيد: الشَّكَائِك: الفرق: واحدتها: شَكِيكَه. وقال الأصمعي: يقال: بها أَوْزَاعُ من الناس، وأَوْبَاش من الناس، وأَوْشَاب من الناس. وهم الضُّروب المُتَفرِّقون، والجُمَّاع مثلُه، قال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري السُّلمي:

ثم تجلَّت ولنا غايةٌ من بَينِ جمعٍ غيرِ جُمَّاع» [2].

ويقال في جماعة أهل بيت الرّجل وقبيلته: ما ورد عن أبو زيد: يقال: «جاء فلان في أُرْبيَّةٍ من قومه، يعني: في أهل بيته وبني عمه ولا تكون الأُرْبيَّة من غيرِهم...

وغيره يقول: أُسْرَة الرّجل: رَهْطُه الأَدْنَون، وفصيلَتُه نحو ذلك، وكذلك عِتْرَتُه، والحيُّ يُقال في ذلك كلِّه، والعشيرة تكون للقبيلة ولمن أقرب إليه من العشيرة، ولمن دونهم» [3].

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 1/ 141.

[2] المرجع نفسه، 1/ 144.

[3] المرجع نفسه، 1/ 146.

وبهذا نكون قد جمعنا عناصر الحقل الرابع الموسوم بأسماء الجماعات من الناس، وهذا يظهر في المخطط الآتي:

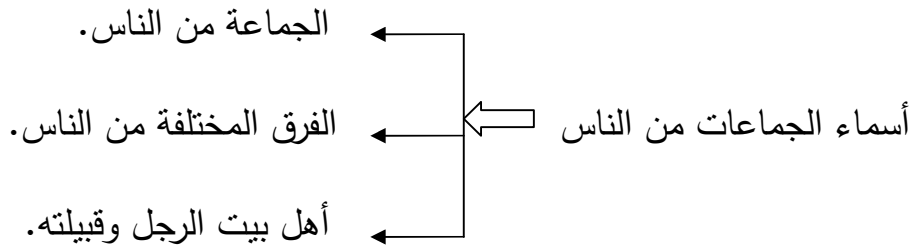

وسَنُدْرِج ما جاء حول الولد من الغذاء والأسنان وطائفة الشباب من الناس، وكبر السن والهرم ضمن حقل واحد تحت عنوان "مراحل العمر" كحقل دلالي شامل. جاء في باب الولد والغذاء أنه يقال للولد: ما حملته أمه وضعًا عند كل من اليزيدي وأبو عبيدة، أما أبو عمرو قال: الضَّنْءُ: الولد، وقد يقال: الضِّنء بكسر الضاد أيضا. وقال الأموي عن أبي المُفضَّل من بني سلامة: الضَّنْءَ: الولد، والضِّنءْ: الأصل. غيرهُ: النَّجل: الولد، وقد نَجَل به أبوه ونَجَله، قال الأعشى:

أنجبَ أيَّامَ والداهُ به إذْ نجلاه فَنِعْمَ ما نَجلا [1]

وورد في باب الغذاء السيء للولد قول الكسائيُّ: «السَّغِلُ والوَغِلُ: السّيّء الغذاء، ومثله: الجَحِنُ والجَدِعُ، وقد أَجْدَعتُه وأَجْحَنته... وفي باب أسنان الأولاد يقال: قد أَيْفَعَ الغلام، وهو يافع... قال أبو زيد، إذا سقطت رواضعُ الصبي قيل: ثُغِرَ فهو مَثْغُور، فإذا نبتَتْ أسنانه قيل: اثَّغَر واتَّغَر» [2].

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 1/ 154.

[2] المرجع نفسه ، 1/ 155،156.

وجاء في الشباب قول أبو عمرو: «الغَرانقةُ: الرجال الشباب، قال: ويقال للشاب نفسه: الغُرَانِق برفع الغين، والعبَعْبَ من الشباب: وهو الشباب التام. وأضاف أبو عبيدة: الغَيْسان: هو الشَّباب أيضا» [1].

وهذا نجده في مراحل العمر للإنسان بداية بما ورد في الولد وما يتعلق به وبعدها في مرحلة الشباب وما يقال فيهم، وتأتي مرحلة كبر السن والهرم وورد فيه قول الأموي: «يقال للشيخ: إذا ولَّى و كَبِر:عتَّا يَعْتُو عُتيًا، وعَسَا يَعْسُو عُسيًّا مثلُه. وكذلك، تَسَعْسَع وأنْثَمَّ إنثمامًا. فإذا كبر وهَرِم فهو الهِلَّوْف... وعند غيره: العَلُّ: الكبير، واليَفَنُ: الكبير، والحَوْقلَ: الكبير، والقَشْعَمُ مثله. والذَّكاء: السِّنُّ، يقال: ذكَّى الرَّجلُ: إذا أسنَّ وبدَّن» [2].

وسنقوم بتوضيح هذه المراحل في مخطط الآتي:

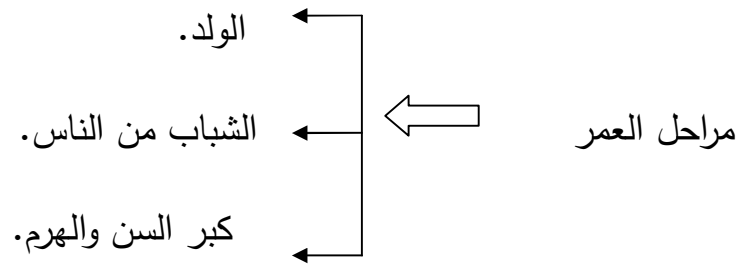

وبهذا يتكون لنا الحقل الدلالي الخامس الذي يقع تحت الحقل الكبير (خلق الإنسان)، وبعده نضيف حقلا آخر وأخير تحت عنوان" النسب"؛ جمعنا فيه عدة أبواب تشترك معه في الدلالة. بداية بباب النسب في الأمهات والآباء، قال اليزيدي(202هـ) «ما

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 150/1.

[2] المرجع نفسه، 1/ 153.

كُنتِ أُمًّا، ولقد أَمِمْتِ أمومةً، وما كنتَ أبًا، ولقد أبيتَ أُبوَّةً،.... ويضيف الكسائي (193هـ) يقال: استعمَّ الرجل عَمًّا: إذ اتخذ عَمًّا»[1].

وهذا القول في النسب للأمهات وللآباء وبعده يأتي النسب في المماليك وفيه يقول الكسائي: «البعدُ القِنُّ: هو الذي مُلك هو وأبواه ويقال: هذا عبدُ مَمْلَكَةٍ،ومَملُكة جميعًا: الذي يُسبى ولم يُملك أبواه» [2].

وفي باب النسبة يقال: «يُنسب إلى طُهَيَّة طَهَوِيّ، وطُهَوِيّ وطُهْوِيَّ. ويقال إلى من نسب إلى غَزيَّه غَزَويٌّ وإلى ماءٍ مائيّ أو ماهيّ، وإلى البَدْو والبادية جميعًا: بَدوِيُ، وإلى الغَزْوِ غَزَويُ مثلُه»[3].

وذكر الأحمر(194هـ) « ينسب إلى أبٍ أَبويّ، وإلى ابن بَنويّ، لأن أصله بنَا. قال: وأنسبُ إلى القصيدة التي قوافيها على الياء ياويّة، وكذلك تاويّة إذا كانت قافيتها على التاء... وغيره : ينسب إلى بني لِحية لِحَويّ، وإلى ذِروة ذِرَوِيّ، وإلى أعمى وأعشى أعمويّ وأعشويّ»[4].

وهذه أمثلة في النسب وما يقال فيه، وبهذا نكون قد شكلنا حقلا دلاليا سادسا بعنوان النسب من كتاب خلق الإنسان والذي سنمثل له بالمخطط الآتي:

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 1/ 161.

[2] المرجع نفسه، 1/ 163.

[3] المرجع نفسه، 1/ 165.

[4] المرجع نفسه ، 1/ 166.

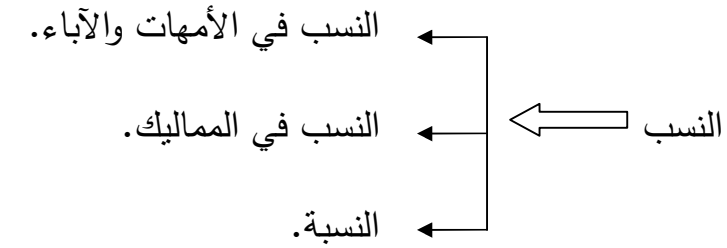

بعد دراستنا لقسم خلق الإنسان من كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، وتحليل وتقسيم ما ورد فيه من مادة لغوية وتصنيفها حسب مواضيعها إلى عدة حقول رئيسية. ويمكن حصرها في ستة حقول أساسية تندرج تحتها حقول أخرى فرعية وهي كالآتي:

1. حقل دلالي في خلق الإنسان ونعوته.
2. حقل دلالي في الشدة والضعف.
3. حقل دلالي للأخلاق.
4. حقل دلالي في أسماء الجماعات من الناس.
5. حقل دلالي في النسب.

وكل هذه الحقول تندرج ضمن حقل دلالي أكْبر وأشْمل الموسوم بـ" خلق الإنسان". وبعد تقسيمنا للمواضيع قمنا بإدراجها إلى حقول دلالية كبرى تضمن كل واحد منها مجالات دلالية فرعية صغرى على حسب النعوت والصفات المشتركة بينها وكل هذا موضح في المخطط الآتي:

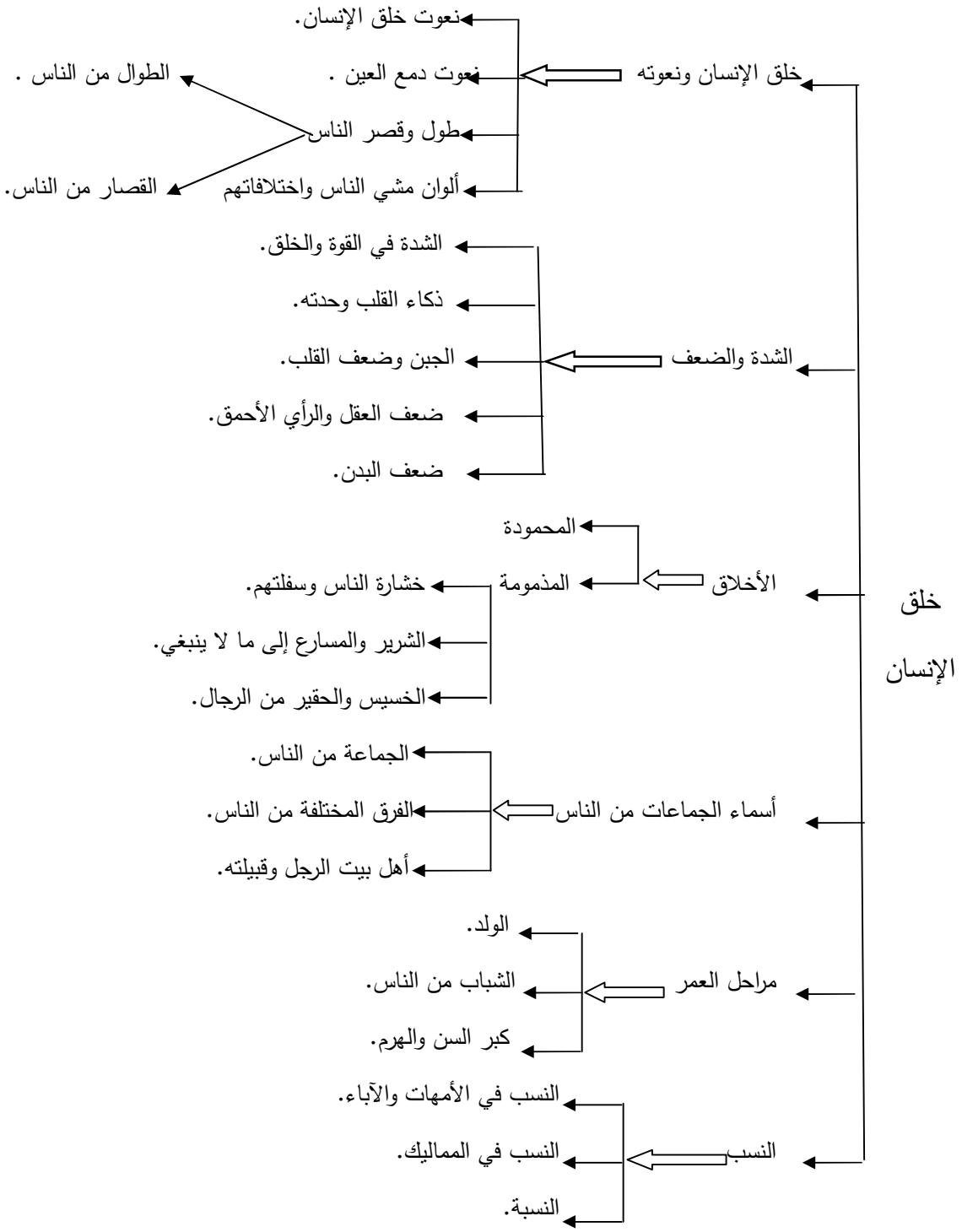
خلق الإنسان
خلق الإنسان ونعوته
نعوت خلق الإنسان.
نعوت دمع العين .
طول وقصر الناس
الطوال من الناس .
القصار من الناس.
ألوان مشي الناس واختلافاتهم
الشدة والضعف
الشدة في القوة والخلق.
ذكاء القلب وحدته.
الجبن وضعف القلب.
ضعف العقل والرأي الأحمق.
ضعف البدن.
الأخلاق
المحمودة
المذمومة
خشارة الناس وسفلتهم.
الشرير والمسارع إلى ما لا ينبغي.
الخسيس والحقير من الرجال.
أسماء الجماعات من الناس
الجماعة من الناس.
الفرق المختلفة من الناس.
أهل بيت الرجل وقبيلته.
مراحل العمر
الولد.
الشباب من الناس.
كبر السن والهرم.
النسب
النسب في الأمهات والآباء.
النسب في المماليك.
النسبة.

الفصل الثاني
العلاقات الدلالية

المبحث الأول: الترادف.

أولا: مفهوم الترادف.

ثانيا: موقف الباحثين من الترادف.

ثالثا: الترادف في الغريب المصنف.

المبحث الثاني: المشترك اللفظي.

أولا: مفهوم المشترك اللفظي.

ثانيا: موقف الباحثين من المشترك اللفظي.

ثالثا: المشترك اللفظي في الغريب المصنف.

المبحث الثالث: التضاد

أولا: مفهوم التضاد.

ثانيا: موقف الباحثين من التضاد.

ثالثا: التضاد في الغريب المصنف.

تمهيـــــد

إن أصحاب نظرية الحقول الدلالية يهتمون ببيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول الدلالية.

ويعود سبب ظهور هذه العلاقات إلى «تعدد المعنى واللفظ فقد أثار التقابل بين الدال والمدلول عند علماء اللغة العربية نشاطا لغويا لترصد بعض الظواهر التي اتخذت لها أسماء ذهب معها بعض الدارسين بدلا من أن ترتب لديهم وتتصاعد في درس دلالي وهي قضايا الترادف والتضاد والمشترك اللفظي»[1].

وهذه العلاقات ليس ضروريا وجودها داخل الحقل الواحد، فهنالك حقول تحتوي عدة علاقات أو بعضا منها، غير أن هناك من الحقول ما يحتوي جميع العلاقات الدلالية.

وهنا سنقوم بدراسة العلاقات الدلالية التالية: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد.

المبحث الأول: الترادف

أولا: مفهومه الترادف:

1- تعريفه لغة:

جاء في مادة (ر د ف) من لسان العرب: «الردف: ما تَبع الشيءَ وكُلُّ شيء تَبع شَيئا فهو رَدْفُه، وإذا تتابع شيء خَلْفَ شيء فهو الترادف، والجمعُ الترادفي»[2].

---

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة2، 1417هـ،1996م، ص 77.

[2] ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ،1119م ، 1625/19. مادة (ر د ف).

ويمكن القول إن الترادف هو دلالة عدد من الكلمات المختلفة في الشكل على معنى واحد.

2- تعريفه اصطلاحا:

الترادف هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، وتدعيان مترادفتين وتكون الواحدة منهما مرادفة للأخرى، وأفضل معيار للترادف هو التبادل فإذا أُحلت كلمة محل أخرى في جملة ما دون تغيير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين[1].

والمعنى الواسع للترادف هو اختلاف الكلمات في الألفاظ واتفاقها في المعنى، وذلك هو «المعنى الذي أُعطيَّ للترادف في المعاجم المخصصة وبنفس المفهوم نتصور أن قائمة الكلمات المترادفة تكون طويلة نوعا ما؛ إذ لا نجد أقل من خمسين مصطلحا يعطى كمترادف للكلمة»[2].

وقد ورد تعريف الترادف في اصطلاح القدامى على أنه: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»[3].

ويقول إبراهيم أنيس: «... فقد نرى في النادر من الأحيان أن لغة ما تقبل أكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد وهو ما يسمى بالترادف»[4].

3- أسباب وقوعه:

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص 103.

[2] كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، ص 60.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: الأستاذ الدكتور علي الحمد، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ،الطبعة1، 1427هـ،2007م،ص 403.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة5، 1984، ص 212.

تعود كثرة المترادفات في اللغة العربية إلى عدة أسباب أهمها [1]:

- انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما، ومن بين هذه المفردات ما لم تكن قريش بحاجة إليها لوجود نظائرها مما أدى إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ.
- أخذ واضعي المعجمات عن لهجات متعددة لقبائل مختلفة في بعض مظاهر المفردات.
- تَدْوِين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى.
- عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
- انتقال كثير من نعوت المُسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه.
- كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة، وخاصة عندما كان الخط العربي مجرّدا من الإعجام والشكل.

ثانيا: موقف الباحثين من الترادف

لم يكن القدماء على اتفاق فيما يخص علاقة الترادف في اللغة العربية فنجد فريقا يؤمن بوجود الترادف، ولكنه ترادف غير تام أي بمعنى التقارب في المعنى ومن هؤلاء نجد ابن فارس (ت 390هـ) حيث يقول بعد ذكر عدد من المترادفات: «... على مذهبنا أن في كل واحد منها ما ليس في صاحباتها من معنى وفائدة أو على الأقل فائدة أو وظيفة خاصة في الاستعمال» [2].

---

[1] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1982، ص 176، 177،و ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2002م،ص364،370.

[2] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001م، ص 189.

ونجد أبا سليمان الخطابي (ت 388هـ) يقول: «إن في الكلام ألفاظا متقاربة المعنى، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، والنعت والصفة، وقولك: اقعد واجلس...» [1].

وهذا على خلاف ما يراه علماء اللغة في أن لكل لفظة خاصية تميزها على صاحباتها في بعض معانيها.

ومن بين المنكرين للترادف نجد أبا علي الفارسي الذي أنكر على ابن خالويه أن للسيف خمسين اسما، وقال أبو علي: «لا أعرف له إلا اسما واحدا، فقال ابن خالويه: وأين المهند والعصب وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفاته»[2].

وهنا نجد أبا علي الفارسي ينكر وجود الترادف كليا في اللغة ويعتبر ان للسيف اسما واحدا وهو السيف أما الباقية فهي صفات.

وبين من يؤيد بوجود الترادف بمعنى التقارب وغير التام والذي ينكره نجد فريقا آخر يؤمن بوقوع الترادف مطلقا، ويرون أن الترادف من أخص خصائص العربية، وحجتهم في ذلك: أن أصحاء اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: هو العقل أو الجَرْح، قالوا: هو الكسب أو السكب، قالوا: هو الصب وهذا يدل على أن اللب هو العقل عندهم سواء، وكذلك الجرح، والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك[3].

ثالثا: الترادف في الغريب المصنف

---

[1] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة 3، ص 29.

[2] نقلا عن:محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 190.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص 192.

بعد دراسة الترادف وجدنا الترادف يرتبط بمعنى اللفظة وعلاقاتها بأخرى، وتكون هذه الألفاظ مختلفة في الشكل ومؤتلفة في المعنى. وهو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد فالترادف من الظواهر الدلالية في اللغة، وقد ألف منه العديد من العلماء أمثال: الرماني (386هـ) في الألفاظ المترادفة، والأصمعي (216هـ) في ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه... وغيرها من الكتب.

وظاهرة الترادف موجودة بكثرة في الغريب المصنف وهذا ما تُثبِته الأمثلة التي سندرسها من خلال كتاب: الأسماء المختلفة للشيء الواحد وهو الألفاظ من المجلد الثاني في الغريب المصنف: وفيه يقال للعطية: الشُّكْدُ والشَكْمُ، ويقال: الزَّبدُ، الجُزَحُ، ... الصَّفْدُ، الفرض، الزَّفدُ، ... والنَّوفل كلها جميعا للعطية[1].

وهنا نجد للعطية أكثر من مرادف فأبي عبيد القاسم «يأتي بالمعنى متلوًّا بالألفاظ المترادفة الدالة على هذا المعنى»[2].

وورد في باب المال وكثرته قوله: سمعت أبا زيد (215هـ) «يقول: الكُثْرُ من المال: الكثير، والفراء قال: الدَّبْرُ[*]، وهو الكثير: يقال: رجل كثير الدُّبر، وعليه مال دَبْرُ، ورجلٌ ذو دَبْرٍ، وأضاف أبو زيد الحِلقُ: المال الكثير أيضا، ويقال جاء فلان بالحِلْقِ»[3].

وهنا جاء بالألفاظ التي تدل على كثرة المال وذكر أمثلة له وفي باب الخصم والسَّعةِ في العَيش يقال: «عيش زخاخ، وهو الواسع ومثله: عُفاهِمٌ، والدَّغْفَلِيُّ، قال أبو زيد: هم في

---

(1) ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 477/2، ومابعدها.

(2) عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معجم المعاني والمفردات، ص171.

(*)الدَّبرُ: بفتح الدّال وكسرها.

(3) أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 481/2.

امة من العَيش. وبُلْهَنِية، ورُفَهنِية، ورفاهية، ورفاعَية. ويقال: المَجْنَبُ [*]في الخير الكثير والرَّغْسُ: الكثرة والبركة. يقال: رَغَسَهُ اللَّهُ رَغْسًا. ويضيف الأموي (371هـ): زكا الرَّجل يزكوًّا: إذا تنعَّم وكان في خصب» [1]. وكل هذه الألفاظ داخلة في حقل الخصب والسعة في العيش.

يقول الكسائي (193هـ): «يقال: أنفق القومُ، وأنزفوا وأنفذوا وأنفضوُا وكل هذا إذا ذهب أموالهم»[2] ؛ وهذا ورد في باب ذَهابِ المال ونَفادِهِ. أما في نفاد الزَّادِ، قال أبو زيد: أقوى الرَّجل، ذَهب طعامه ونفِذَ. وأفقَرَ: بات في الفقر، وأفقر الرجل: إذا لم يبقَ عنده طعام.

وفي باب الطَّبيعة والسَّجية يقول أبو زيد يقال: إنه لكريمُ الطبيعة والسَّلِيقة والخليفة والنحيته والغريزةِ. كلُّ هذا واحد ... ويضيف أبو عبيدة (210هـ) في السّليقهِ قوله: يقرأ بالسليقةِ؛ معناه: بطبيعَتِهِ لا بتعليم[3].

ومن هذا نجد أن الشيء الواحد يعبر عنه بعدة مسميات وهي ترادفه نحو قولنا:

«يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهند، والحسام» [4].

وفي باب الإقامة بالمكان ولا يبرحُ منه يقول أبو زيد: «أَلْتَثْتُ بالمكان إلثاثا وأرْبَبْتُ به إربابا، وأبَدْتُ به آبِدُ أبودًا، وألبَبْتُ به أُلِبُّ إلبابا... كلُّ هذا إذا قام به فلم يبرحه، ويقول الأصمعي: الدّاريُّ والذي لا يبرحُ ولا يبطلبُ معاشا وأنشدنا:

---

[*] المجْنَبُ: على وزن مَنْبَر، ومَقْعَدَ

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 483/2.

[2] المرجع نفسه، 486/2.

[3] المرجع نفسه، 487/2،488.

[4] أحمد بن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة والعربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1418هـ، 1997م، ص 59.

لَبِّتْ قَليلًا يُدرِكِ الدَّاريُّون ذوُو الجِبَابِ البدُنَّ المُكفيُّون»[1].

ويقال في لزوم الشيء لصاحبه: أعصم، وأخلدَ، وعَسِكَ، وسَدِكَ، وكلها في معنى اللزوم... أما في باب لزوم الشيء بالشيء قال أبو عمرو (213هـ): عسِقَ به الشيء يَعسَقُ عَسَقًا، إذا لَزِق به وكذلك عبق به وعتكَ يَعْبكُ فهو عاتك[2].ومن هذا اتخذ المعنى نفسه إلا أن الكلمات التي تعبر عنه مختلفة.

ويكن أن يرد مترادفين في بيت شعري واحد وهذا يظهر في قولهم: «وإنما يأتي الشعر بالإسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيدا ومبالغة كقولهم:

وهند أتى من دونها النأي والبعد [*]

فقالوا: فالنأي هو البعد»[3].

وفي باب الانعدال والمَيلِ عن الشيء والغرض، «يقال في العدول عن الطريق: جَاضَ، حاصَ، ناصَ، صدفَ،...نَكَبَ، وكنف وعدل، كلها مرادفات للعدول،...ويقال: اعتتب فلان عن الشيء: إذا انصرف عنه.

قال الكميتُ:

فاعتتب الشَّوقُ عن فُؤادِي والـ شِّعرُ إلى من إليه معْتَتَبُ»[4]

---

[1] أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف، 492/2، 493.

[2] المرجع نفسه، 494/2، 496.

[*] البيت للحطيئة، وصدره: ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هند.

[3] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة والعربية ومسائلها وسنن العرب في كلاهما، ص 60.

[4]أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 499/2،500.

ويقال في التردد: «تَلَثْلَثْتُ، تردَّدْتُ، وتمرَّغْتُ، تلدَّنْتُ، وتلبَّثْتُ، وتمكَّثْتَ، وتأرّيْتُ»[1] كلها تقال في التَّلَبُّثِ بمعنى التردد في الأمور.

يضيف الفراء (207هـ) في باب المسألة وطلب الحاجة قال: «جاء فلان يتضَرَّعُ لي ويتأرَّضُ ويتأتّى ويتصدى، أي يتعرض لي» [2] . وفي قطع الأشياء يقال: جذَفْتُ، وجذمْتُ، وخَرْبَقْتُ، وقَصْمَلْتُ، وجدرْتُه، وجددته... كلها بمعنى قطعته، ويقال غَرَفْتُ ناصيتي: قَطَعْتُها، وشَرْشَرْتُ الشّيء: قطعته قطعا [3].وبهذا يكون المعنى الواحد يعبر عنه بألفاظ عديدة فلو كان «لكل لفظ معنى غير معنى الآخر لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارته وذلك أنّا نقول في لا ريب فيه:لاشك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ»[4]. وبهذا نتأكد أن عبارة لا ريب فيه تحمل نفس المعنى الذي في عبارة لا شك فيه فكلاهما يؤدي نفس المعنى.

ويقال لكل شيء ساكن لا يتحرك: «ساج وراهٍ، وراي، والمُسبتُ أيضا لا يتحرك، ويَبْلَتُ أيضا»[5]،وقد اعتاد أبو عبيد الاسم «أن يأتي للفظتين مترادفتين أو أكثر ثم يذكر معناها»[6]،أو يعطي أمثلة كقوله في «التَّحَرِكِ: كَصِيصُ: أي تحرك، ويقول الأصمعيُّ: تَحَشْحَشَ القوم إذا تحركوا...نَجْنَحْتُ الرَّجل: حركته، والتَّصُّوع: التحرك، ونَغَضَ الشيءُ: تحرك» [7].

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 502/2.

[2] المرجع نفسه، 508/2.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 510/2.

[4]السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وتعليق محمد أحمد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة 3، 2008م، 404/1.

[5]أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 516/2.

[6]عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، ص 171.

[7] المرجع السابق، 519/2.

وفي باب اضطراب الرأي يقول الأصمعي: «غَيَّقَ الرَّجُل تغييقا: إذا لم يثبت على رأي، فهو يموجُ، ويقال: رهيّأ في أمره ونَجْنَجَ: إذا همّ به ولم يعزم عليه، وقد ارتجن عليهم أمرهم: إذا اختلط.. أما أبو زيد فيقول: اِرتثأ عليهم أمرهُم، وهم يرْتَثِؤون أمرهم، من الاختلاط»[1].

وهذه مجموعة من الأمثلة تقال في اضطراب الرأي:

وفي الرِّشوةِ يقال:«أَتوتُ الرَّجل آتوه إتاوةً، هي الرِّشوَة. قال الشاعر:

ففِي كلِّ أَسْوَاقِ العِراقِ إِتاوَةُ وفي كُلِّ ما باعَ امرِؤٌ مِكْسُ دِرهَمِ[*]...

وأضاف أبو زيد: المَكْسُ: الجَنايَةُ. يقال: مكَسْتُهُ أَمْكِسُهُ مَكْسًا. وقال الفراء: الإِسلالُ: الرِّشوة»[2].

ومن هذه الأمثلة التي استخرجناها من كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد، من المجلد الثاني للغريب المصنف لأبي عبيد القاسم نجده ينوع في وسائل تأدية المعنى فهو قد يأتي بمعنى كثر ثم يذكر معناها. أو يذكر المعنى متلوا بالألفاظ المترادفة الدالة على ذلك المعنى مع إعطاء أمثلة [3].

ومما سبق يتبين لنا أن أبا عبيد القاسم من المؤيدين لفكرة الترادف وهذا ظاهر من خلال كتابه فهو يثبت وجودها في اللغة العربية؛ فنجد المعنى الواحد يعبر عنه بعدة ألفاظ.

المبحث الثاني: المشترك اللفظي

أولا: مفهوم المشترك اللفظي:

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 520/2.

[*] البيت لجابر حني التغلبي، وهو من قصيدته المفضلية.

[2] ينظر المرجع السابق، 521/2.

[3] ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 170، 171.

1- تعريفه لغة:

المشترك اللفظي من جذر "شرك" ومنه: الشِّرِكَةُ والشّرِكَة سواءٌ، مخالطَةُ الشَّرِيكَينِ، يُقال: اشِتَرَكنَا بمعْنَى شارَكْنَا، وقد اشترك الرّجلان وتشاركا وشَارِكَ أحدُهُما الآخر. [1]

2- تعريفه اصطلاحا:

المشترك اللفظي في اصطلاح القدامى هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة أو أنه دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين فأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة أو المجاز [2].

مثلا قول ابن فارس في بيان مفهوم المشترك: «وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال، وعين السحاب، وهذا ما ورد في باب الأسماء كيف تقع على المسميات» [3].

وهنا نجد الكلمة نفسها ذات مجموعة من المعاني المختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي. يقول إبراهيم أنيس: «وذلك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نضع أي صلة بين المعنيين كأن يقال لنا مثلا: إن الأرض هي الكرة الأرضية، وهي أيضا الزّكام !!! وكأن يقال لنا الخال هو أخو الأم وهو الشامة في الوجه وهو: الأكمة الصغيرة» [4].

3- أسباب وقوعه:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،2248/25 ، مادة (ش ر ك).

[2] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 418.

[3] ابن فارس، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص59.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 144.

أرجع الباحثون أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية إلى عدة عوامل منها[1]:

- اختلاف اللهجات العربية القديمة، فمعظم الألفاظ المشتركة جاءت نتيجة لاختلاف القبائل في استعمالها.
- التطور الصوتي الذي يطرأ على بعض الأصوات الأصلية للفظ من زيادة أو حذف أو إبدال.
- انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استخدامه حقيقية.
- العوارض التصريفية التي تطرأ على لفظين متقاربين في صيغة واحدة فينشأ عنها تعدد في معنى هذه الصيغة: نحو: وجد يقال: وجد الشيء، وجودًا، أو وجدنا إذا عثر عليه.

ثانيا: موقف الباحثين من المشترك اللفظي:

اختلف الباحثون في مسألة ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية، إذ أنكره فريق منهم على رأسه ابن دُرُستويه[*] ونجده يقول فيما يرويه عن السيوطي في المشترك اللفظي: «إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعميه وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل فيتوهم من لا يعرف العلل أن اللفظ وضع لمعنيين والسماع في ذلك صحيح عن العرب، وإنما يجيء من الفئتين أو لحذف واختصار في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع» [2].

---

[1] ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 180، 181، وينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث،ص379، ومابعدها.

(*)هو عبد الله بن جعفر (871-958م)، من علماء اللغة، فارسي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد.

[2]السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 385/1.

ومن تلك المقولة نجد أن درستويه لم ينكر وجود المشترك اللفظي في اللغة انكارا تاما، ويفهم هذا من قوله: والسماع في ذلك صحيح عن العرب؛ وكأنه يرفض القياس على هذه الظاهرة ويقصرها على السماع تضييقا لدائرتها وحفظا للغة أو لدلالات ألفاظها من هذا الغموض الذي يحمله المشترك اللفظي مما يعيق اللغة عن أداء وظيفتها باعتبارها أداة للاتصال والتفاهم والتعاون بين الناس [1].

وذهب فريق آخر إلى كثرة ورود المشترك اللفظي، فأورد له شواهد كثيرة لا يحق الشك فيها، ومن هذا الفريق نجد الأصمعي وأبا عبيده، وأبا زيد الذين أفردوا لأمثلته مؤلفات على حده [2].

ومن هذا نجد أن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية تتميز بها اللغة العربية.

ثانيا: المشترك اللفظي في الغريب المصنف.

بعد دراسة المشترك اللفظي وجدنا أنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، وهو من الظواهر المهمة في الدراسات الدلالية. وبعد النظر في الغريب المصنف وجدنا العديد من الأمثلة التي تؤيد لنا وقوع هذه الظاهرة في اللغة العربية ونجد في الأجناس من الغريب المصنف: يقال العرض: «هو خالف الطول، وهو ما كان من مال غير نقد، ويقال العرض للجبل، وجمعه: عروض.. والعرض حطام الدنيا، وعرض الشيء ناحيته» [3].

---

[1] ينظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة 1413،1هـ،1993م ص 116.

[2] ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 179.

[3] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 523/2.

وهنا نجد الكلمة نفسها لها مجموعة من المعاني المختلفة وهذا ما يصطلح عليه المشترك اللفظي، ففيه تكون «الكلمة الواحدة تدل على معنيين مختلفين فيها، وذلك في حقلين متنوعين من ذلك (الشفلحُ) فهي تعني غلظ الشفة، كما تعني اتساع في الأنف» [1].

وفي باب الشَّفِّ قال الأصمعي: «الشَفُّ: السِترُ الرَّقِيق، وجمعه: شفوف والشِّفُّ هو الرِّيحُ، يقال: شَفِفْتُ أي ربحت، ويضيف أبو عمرٍو: أَشْفَفْتُ بعض ولدي على بعض، أي فَضَّلْتُهُمْ.. يقال وجدت في أسناني شَفيفًا، أي: بَرْدًا، ويقال شتفَّ فلانٌ ما في إنَائِهِ: إذا شربه كله. وقد اشتاف اشتفافا: إذا تطاول ونظر.. وأشفيتُ على الشيء: إذا أشرفْتُ عليه. والشَّفَا: حرف الشيء والشُّفافَة: بقية الشيء، والشَّفَّانْ: الريح الباردة مع مطر، والشُّفون: النَّظر وقد شَفَنْتُ أشْفُنُ» [2].

وكل هذه الأمثلة تبين لنا دلالة اللفظ الواحد على عدة معاني وكلمة الحال تختلف دلالتها حسب موقعها في الجملة نحو: قول الأصمعي «حُلْتُ في متنِ الفرس أحولُ حُؤولاً: إذا ركبْتَه، وقولنا ما أحسن حالَ متن الفرس، وهو موضع اللِّبدِ، وحال الشخص يَحُولُ: إذا تحرَّكَ.. ويقول أبو عمرو (213هـ): الحال: الكارة التي يحملها الرجل على ظهره ويقال أيضا: الحال: العجلة التي يدِبُ عليها الصبي، والحال هو الطِين الأسود.. يقال أخذت من حال البحر وطينة فضربت به وجهه» [3].

---

[1] نادية رمضان النجار،أبحاث دلالية ومعجمية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، الطبعة 1، ص 2006، ص 172.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 531/2.

[3] المرجع نفسه،532/2 ،533.

والمشترك هنا " ما كانت معانيه متباينة؛ وهو اللفظ المشترك الدال على أكثر من معنى وكانت هذي المعاني متباينة ومختلفة» [1].

وهذه أمثلة أخرى وردت في باب السَّرب: قال الأصمعي: «السِربُ والسُّرْبَةُ من القطا والضباء، يقال: فلان واسع السِّرْبِ، مكسور أي: واسع الصَّدر بطيء الغضب، والسَّرب أصله في الإبل، ومنه قالت العرب: اذهب فلا أَنْدَهُ سَرْبَكَ، أي لا أردُّ إبلك حتى تذهب حيث شاءت، ويقال في الطلاق: اذهبي فلا أندهُ سَرْبك، فتطلق، والسَّربُ: الماء السائل وسرب من النِسا، أي جماعة» [2].

وفي هذه الأمثلة نجد كلمة السرب لها المعنى المركزي للفظة في حد ذاتها، إلا أن هذا المعنى له دلالات أخرى فرعية تتحدد بحسب ورودها في الكلام.

وفي الفرط والإفراط يقال: «الفارط هو المتقَّدم السابق... يقال: فرطت في الشيء: ضيعته، وأفرطت في القول إذا أكثرت، الفُرُطُ: الفرس السريعة وهو الجبل الصغير أيضا، والفَرْطُ: أن تلقى الرجل بعد أيام،... قال أبو زيد: أفرطت الحوض ولإناء إفراطًا أي: ملأته حتى يفيض» [3].

وفي باب الغور والغيرة يقال: أغار الرجل: إذا عَدا، ويقال: غوَّر القوم تغويرا: إذا قالوا من القائلة ويقال فلان شديد الغار على أهليه، يعني: من الغيرة؛ أي انه يغير على أهله و

---

[1] أحمد بن محمد بن حمود اليماني، الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين المشترك اللفظي، بحث في أصول الفقه، مجلة جامعة القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،الجزء19،العدد31،1425هـ ، ص 223.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 534/2، 535.

[3] المرجع نفسه،541/2، 542.

ويقال أغار فلان على أهله: إذا تزوج عليها. وغار الماء: إذا ذهب في الأرض، والغارُ: الجمع الكثير من الناس [1].

في باب العتق يقول الأصمعي: «عَتَقتِ الفرسُ: إذا سِقَتِ الخيل وعتيقا بمعنى قديما. ويقال: رجل عتيقٌ، وامرأة عتيقةٌ: إذا أعتقا من الرقِّ ، وفرخ قطاةٍ عاتقٌ: إذا كان قد استقل وطار. ويقول الفراء: العِتْقُ: صلاح المال» [2].

وفي باب الجهر والإجهار: ورد قول الأصمعي: جهرت البئر واجتهرتها: إذا نزحْتَها، ويقال: هذا كبش أجهر، ونعجة جَهْرَاءُ، وهي التي لا تبصر في الشمس. قال الشاعر أبو العيال الهذلي (448هـ):

جهراءُ لا تألو إذا هي أظهرَتْ بصرا ولا من عَيْلَةٍ تعُنيني

يقال: جهرت بالقول جهرًا: إذا أعلنته، والجهيرُ: الصوت العالي...

عندنا كلمة الخلِّ والخلَّةِ: يقال الخلُّ: الطريق في الرمل، والخل: أيضا هو الرجل القليل اللَّحم، يقال تخللت القوم: إذا دخلت بينهم، وخلَّلت الخمر: جعلتها خلاًّ. ويقال الخَّلَّة: الحاجة والفقر، ومنه خليل بمعنى فقير [3]،وبهذا تعدد المعاني للفظ الواحد.

---

[1] ينظر: و عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 548/2.

[2] المرجع نفسه ، 551/2.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، 555/2، و مابعدها.

وفي باب الرَّهق ولإرهاق، يقال: «في فلان رَهَقُ أي: يخشى المحارم، وأرهقت الرجل أدركته، ورهِقْتُه: غشيته، ويقال المرهق أيضا: المتَّهم في دينه، ويقول أبو زيد: أرهق القوم الصلاة: إذا أخروها حتى يدنو وقت الأخرى، ويقال رَاهق الغلام إذا قارب الاحتلام» [1].

وفي الصرى والصاري يقال: صيرت الشيء، قطعته، وهذا قول الأصمعي. والصَّرى: هو الماء الذي طال مكنه وتغير، والملاَّحُ هو الصاري، ويقول أبو عمرو: صيرت ما بينهم: أصلحت [2].

وهنا نجد أبا عبيد القاسم «يأتي المعنى بالتعريف» [3] ،وهذا واضح في الأمثلة السابقة إما أن يأتي بالتعريف أو يعطي أمثلة ليبين المعنى.

ويقول الأصمعي في باب الضَّروس والضِّرس، «يقال: ناقة ضروس: سيئة الخلق، ومنهم قولهم في الحرب قد ضرس تاجها أي: قد ساء خلقها وقد ضَرَسْتُ الرجل، إذا عضضته بأضراسك وبئر مضروسةٌ: إذا بنيت بالحجارة، و هي الضِّرس، و وقعت في الأرض ضُروسُ من مطر: إذا وقعت فيه قطع متفرقة، و يقال فلان ضرِسُ شَّرِسٌ: أي صعب الخلق » [4].

ومنه نجد الاسم الواحد يدل على عدة أشياء وهذا ما ذكره ابن فارس (395هـ) في باب الأسماء كيف تقع على المسميات من كتابه الصاحبي يقول: «وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم

---

[1] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 572/2.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، 578/2.

[3] عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 172.

[4] المرجع السابق، 582/2.

الواحد نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب» [1]؛ وهنا تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى ونتيجة تطر تعبيرها على المعنى وهو ما يصطلح عليه تعدد المعنى.

الفراش: «فراشُ النبيذ: الحِبَبُ الذي عليه، الفراش: ما يتطاير من عظام الرأس، الفراش أيضا: البعوض» [2].

وفي باب الإضياب والإضياء: قال أبو زيد" أضب القوم إضبابا: إذا تكلموا وأضبأَ الرجل على الشيء إضباءً: إذا سكت عنه وكتمه»[3].

ومن هذا نجد أن الكلمة الواحدة تدل على مدلولين أو أكثر . فالكلمات متعددة المعاني «مما يؤدي إلى انتاجها وفهمها بسهولة إضافة إلى أن عملية اختيار المفهوم المناسب من بين المفاهيم التي تهم اللفظ المشترك تكون عن طريق السياق، أي موقع الكلمة ودلالتها داخل الجملة التي توجد بها فيتم بذلك رفع اللين» [4].

ومن هذا يكون للسياق أهمية كبيرة في إيراد معنى اللفظة وما المقصود منها فمثلا لفظة الباسل لها عدة معاني نحو: «البَسْلُ: الحرام؛ والباسل: الشديد، والبسالة: الشجاعة»[5].

---

[1] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسائلها سنن العرب في كلامها، ص 59.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 643/2.

[3] المرجع نفسه، 646/2.

[4] حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث الأردن، الطبعة1، 2012، ص 145.

[5] المرجع السابق، 707/2.

وهذه بعض الأمثلة التي استخرجناها من كتاب الأجناس في الغريب المصنف، وهي تبين لنا وجود ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية وتأييد صاحب الكتاب لها، وبالمشترك يتحدد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في المواضع المختلفة حسب السياق الذي ترد فيه اللفظة.

المبحث الثالث: الأضداد

أولا: مفهوم التضاد:

1- تعريفه لغة:

التضاد من جذر ضدد «الضد كل شيء ضادّ شيئًا ليغلبه؛ والسواد ضذ البياض، والموت ضد الحياة، ونقول هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك ويجمع على الأضداد» [1].

2-تعريفه اصطلاحا:

يستخدم مصطلح التضاد في الدلالة على عكس المعنى، والأضداد: «مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين» [2].

والأضداد من الظواهر الدلالية التي تعرفها بعض الألفاظ في اللغة العربية «ووجوب كلمة واحدة لها معنيان مختلفان تماما، وذلك نحو كلمة (الجون) التي تدل على الأسود والأبيض وقد اصطلح القدماء على تسمية تلك الظاهرة باسم الأضداد» [3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 3 /11 ، مادة (ض د د).

[2] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة1، 1974م، ص 99.

[3] محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 347.

ونجد مفهوما آخر للأضداد عند المحدثين من المشتغلين بالدراسات اللغوية ينصرف إلى العلاقة التي تنشأ بين لفظين يختلفان في الجذر المعجمي أو الأصل، ويتضادان في الدلالة أو المعنى (أو ما يطلق عليه علماء البديع بالطباق أو المقابلة) نحو: أسود، أبيض، طويل وقصير... وهكذا.

ولكن هذا المفهوم خارج عن إطار اهتمامنا لأننا نهدف إلى دراسة ظاهرة الأضداد في ضوء ما أشار إليه القدماء من اللغويين العرب، أي الكلمة التي لها معنيان مختلفان أو متضادان تماما [1].

3-أسباب وقوعه :

يرجع الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة إلى أسباب عدة أهمها [2]:

- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد فمن ذلك الصَّريم، يقال لليل صريم، والنهار صريم، لأن الليل ينصرم في النهار والنهار ينصرم في الليل.
- إنتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي، فقد يكون اللفظ مرفوعا عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، إما للتفاؤل، كإطلاق لفظ البصير على الأعمى.
- إتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة كقولنا: المختار وهو الذي يكون بمعنى الذي يَختار والذي يُختار.
- إختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ.

---

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، ص 347.

[2] ينظر: أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 183، 184.

ثانيا: موقف الباحثين من التضاد:

لم يكن القدماء على اتفاق في موقفهم في ظاهرة الأضداد في الألفاظ العربية، فقد أثبتها بعضهم وأنكرها بعضهم الآخر.

أما بالنسبة للمنكرين نجد شيوخ ابن سيده وابن درستويه الذي ألف كتابا في أبطال الأضداد، ونجد الجواليقي أيضا حيث عرض كثيرا من كلمات الأضداد وبين عدم التضاد فيها، وحاولوا إثبات رأيهم بقولهم أن وجود الأضداد في اللغة يعد نقصا [1].

ومن المنكرين أيضا نجد أبا العباس أحمد يحي ثعلب (ت 291هـ) فقد قال: «ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان ضد لكان الكلام محالا، لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض»[2].

وقد اشترط ابن دريد وقوع التضاد ولكن اشترط أن يكون في لغة القوم الواحدة، حيث قال في معجمه الجمهرة: «الشعب: الافتراق، والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد وإنما من لغة قوم» [3].

ونجد فريق آخر أثبت وقوع علاقة التضاد، وقد أثبتوا وروده بكثرة في اللغة العربية وأوردوا له شواهد كثيرة ومنهم: «الخليل، وسبويه، وأبو عبية، والثعالبي والسيوطي، وقد وقف

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 194، 195.

[2] سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 348.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 348.

بعضهم مؤلفات على حدة لسرد أمثلة، ولعل من أشهرها وأنفسها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي أحصى فيه أكثر من أربعمائة شاهد عليه»[1].

ثالثا: التضاد في الغريب المصنف:

بعد الرجوع إلى الغريب المصنف، وجدنا اهتمام أبو عبيد القاسم بالتضاد، حيث خصص له جزءا من كتابه وسماه بكتاب الأضداد في المجلد الثاني من الغريب المصنف (يقال كتاب الأضداد أو باب الأضداد).

ومن بين الأمثلة نذكر: لفظة النَّاهِلُ فهي تقع في معنيين متضادين وهما صحيحين نحو: «الناهل في كلام العرب هو العطشان، ويقال أيضا: الناهل الشخص الذي شرب حتى ارتوى» [2].

ويمكن أن يعود هذا إلى تغير الألفاظ من لغة قوم إلى لغة قوم آخر نحو: «السَّدْفَةُ في لغة بني تميم: الظُّلمة، السُّدفة في لغة قيس: الضوء»[3].

وفي الجون: الأصمعي: «الجون: السود والجون: الأبيض. ومنه يقال: إن الشمس لجونةٌ؛ يعني: شديدة البريق، والصِّفاءِ، فقد غلب صفاؤها بياض الدِّرع.

قال الفرزدق يصف قصرا أبيض:

---

[1] ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 182.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 387/2.

[3] المرجع نفسه، ص 388/2.

وجُونٍ عليه الجصُّ فيه مريضة تطلَّعُ منه النَّفسُ والموت حاضرة»[1]

وفي هذا البيت نجده يقصد بالجون : الأبيض.

لفظة الجون «تعني في السامية القديمة معنى مطلقا عاما وهو: اللون، تخصيص في العربية أول الأمر لاختلاط السواد بالبياض تم للأسود وحده، وللأبيض وحده، فنقل على أنه فن الأضداد، و... هناك ما يدل في العربية على استعمال الجون بمعنى اللون المطلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم يسأل أصحابه في سحابة مرت فوقهم: فكيف ترون جونها؟

قالوا: ما أحسنه وأشد سواده، فلا يمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، قد قال: فكيف ترون سوادها أو بياضها فقالوا: ما أحسنه وأسند سواده، لأنه أراد معنى اللون المطلق» [2].

ويقول أبو عبيدة: «الصَّريم: الصُّبح، والصَّريم الليل، فمن الصباح قول بشر بن أبي، فبات يقول:

أصْبِحْ ليل حتى تجلَّى عن صريمته الظَّلام.

ومن بين الأمثلة أيضا قولنا:

«الظَّنُّ: يقينٌ وشكٌ، فمن اليقين قول ابن مقبل:

ظنيٍّ بهم كعسى وهم بتفوفةٍ يتنازعون جوائز الأمثال» [3].

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 389/2، 390.

[2] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، ص135.

[3] المرجع نفسه ، 393/2.

«الرُّهوة: يقال تقال للدلالة على الارتفاع، أو للدلالة على الانحدار» [1].

«الاهمادُ: السُّرعة في السير، والاهماد: الإقامة بالمكان» [2].

ومنه نجد أن اللفظ الواحد يستخدم للدلالة على متضادين ومنه يقال: «إذا تحققت وكانت اللفظة متصرفة إلى المتضادين جاز أن تعد بحق من الأضداد» [3].

ويقال سواء السيء: هو غيره كقولنا: رأيت سواك وسواؤه هو نفسه ووسطه قال الأعشى:

تجانَفُ عن جوِّ اليمامةِ ناقتي وما عدلَتْ عن أهلِها بستوائكا(*)

ويقال الخشيب للسيف الذي لم يحكم عمله، ويقال أيضا للصقيل [4].ويقول الأصمعي: «اللُّوحُ: العطش، واللوح: الهواء بين السماء والأرض» [5].

وهذه بعض الأمثلة من الغريب المصنف التي تبين تأييد أبو عبيد القاسم لوقوع ظاهرة التضاد في لغتنا.

---

[1] المرجع نفسه، 393/2.

[2] أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 396/2.

[3] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة،104.

[*] بستوائكا: الباء هنا يراد بها: بك نفسِكَ.

[4] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 394/2.

[5] المرجع نفسه، 419/2.

الفصل الثالث:
نظرية التحليل التجزيئي للمعنى

المبحث الأول: التحليل التجزيئي للمعنى.

أولا: تعريف النظرية.

ثانيا: الخطوات الإجرائية المتبعة في التحليل التجزيئي للمعنى.

المبحث الثاني: ملامح النظرية في الغريب المصنف.

تمهيد:

تعد نظرية التحليل التجزيئي للمعنى من أحدث الاتجاهات التي تدرس المعنى، وبتطبيقها نحصل على المكونات الدلالية التي تحملها كل كلمة.

ويمكننا اعتبار هذه النظرية امتدادا للتحليل في نظرية الحقول الدلالية، أو أن تكون نظرية قائمة بذاتها في مجال الدلالة، فهي نظرية قادرة على إيضاح معاني الكلمات والعلاقات التي تجمع بينها أو تميزها عن غيرها، وبيان كيفية تفاعل الكلمة باستعمالها في السياق من ناحية وتحليلها من خلال مجالها الدلالي العام من ناحية أخرى ويصطلح على هذه النظرية أيضا بنظرية التحليل التكويني.

وسنحاول اظهار ملامح هذه النظرية في الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بإعطاء أمثلة توضيحية.

المبحث الأول: التحليل التجزيئي للمعنى:

أولا: تعريف النظرية:

تعد نظرية التحليل التجزيئي للمعنى من أحدث الاتجاهات في تحليل معاني الكلمات داخل الحقل الدلالي «وتعتبر امتداد لنظرية الحقول الدلالية وهي تحاول أن تضع نظرية أكثر ثباتا، حيث ترى أن معنى الكلمة يتحدد بما تحمله من ملامح أو عناصر أو بما تحتوي عليه من مكونات»[1].

وتستخدم هذه النظرية في دراسة الألفاظ المنتمية إلى مجال واحد والتفريق بين معانيها فتبين الملامح المشتركة للألفاظ المجال الدلالي أو تبين الملامح التي تميز بين ألفاظ المجال

---

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 68.

الواحد. ونجد معنى الكلمة يتحدد عند أصحاب هذه النظرية بمجموع الملامح الدلالية التي تحملها.

ويرى ليونز (J. Lyons) أن: «نظرية التحليل التكويني مكملة لنظرية المجال الدلالي وامتداد لها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ثمة علاقة بين نظرية التحليل التكويني والنظرية السياقية حيث أن السياق خطوة تمهيدية لنظرية التحليل التكويني»[1].

ويكون ذلك بجمع الكلمات والبحث عن معانيها و دراسة السياق التي ترد فيه الذي يعطي لنا معلومات جديدة حيث يصبح المجال مفتوحا أمام المنهج التحليلي. ولهذا التحليل «دور مهم في تحديد العلاقات الدلالية القائمة بين الوحدات المعجمية عن طريق تتبع التسلسل القائم بين تلك الوحدات من العام إلى الخاص»[2].

إن تحليل المكونات وسيلة «نظامية واقتصادية تؤدي دورا مهما في تمثيل العلاقات الدلالية القائمة بين الوحدات المعجمية في لغة معينة، وقد برز هذا التحليل في الأبحاث العلمية الحديثة التي تدور في إطار علم الدلالة، وتم تأصيله بواسطة علماء الأنثروبولوجيا باعتباره وسيلة من وسائل تأصيل المفردات بين الحضارات المختلفة»[3].

يعتمد التحليل التجزيئي للمعنى كذلك على دراسة البنية الداخلية لمدلول الكلمات خارج السياق لمعرفة الكيفية التي يتم بها ربط الكلمات بينها انطلاقا من تكوينها الداخلي «ويعود الحديث عن التكويني للمعنى (Componential Analysis) إلى المقال الذي نشره اللغويان (Fodor) و(Katz) عام 1963 (The stractire of semantictheory) وهو يشير إلى منهج في

---

[1] نقلا عن: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 203.

[2] محمد سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 325.

[3] المرجع نفسه ، ص 326.

الدرس الدلالي للمفردات أساسه تحليلها إلى مجموعة محددة من العناصر الأساسية التي تكونها» [1].

وقد طبقا نظريتهما على كلمة (Bachelor) التي تعطيها المعاجم المعاني الآتية [2] :

1- فارس صغير يخدم تحت فارس آخر.
2- حامل الشهادة الجامعية الأولى.
3- الرجل الأعزب.
4- حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

وهذا التعدد للمعاني لا يقدم نظرية دلالية عامة، والشرح فيه غير مرتبط ولذا قاما بعرض هذه المعلومات في الرسم الشجري التالي[3]:

---

[1] سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 324.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 115.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 115، وينظر: المرجع السابق، ص325.

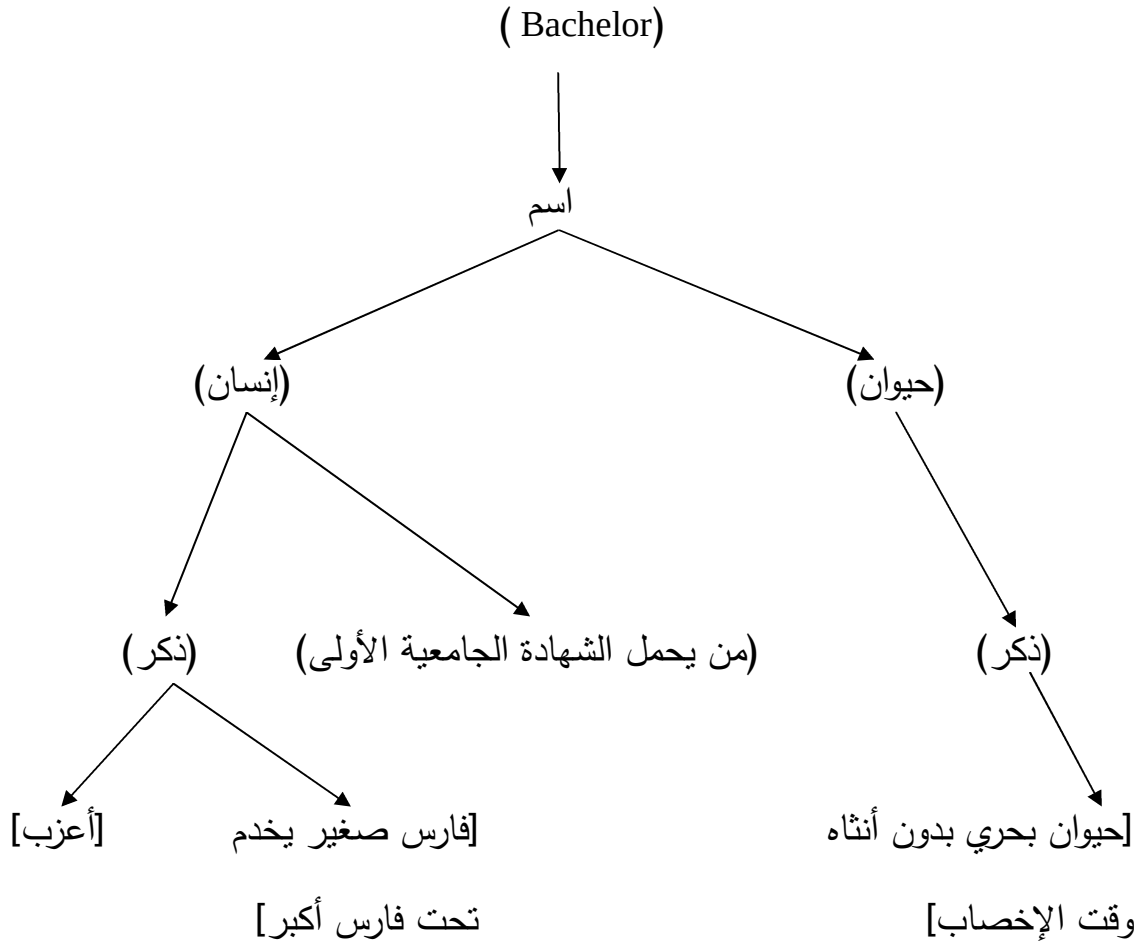
(Bachelor)
اسم
(حيوان)
(إنسان)
(ذكر)
(من يحمل الشهادة الجامعية الأولى)
(ذكر)
[أعزب]
[فارس صغير يخدم
تحت فارس أكبر]
[حيوان بحري بدون أنثاه
وقت الإخصاب]

وقد ميزا هنا بين ثلاثة أنواع من العناصر أو المكونات[1]:

1) **المحدد النحوي (Grammatical marker)**: وهو ما كان خارج الأسواق نحو كلمة اسم في المخطط، فقد اعتبره عنصرا غير أساسي.
2) **المحدد الدلالي (Semantic marker)**: وهو ما كان موضوعا بين الهلالين وهو عنصر يمكن أن نجده في أماكن أخرى من المعجم، لأنه عنصر عام ومشترك بين لكسيمات تنتمي إلى حقول معجمية مختلفة.
3) **المميز (Distinguisher)**: وهو ما كان موضوعا بين قوسين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معين، ويقع دائما في آخر السلسلة ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم إلا في حالة الترادف فقط.

ثانيا: الخطوات الإجرائية المتبعة في التحليل التكويني [2]:

1- مجموعة من المعاني التي تشترك في بعض العناصر التكوينية، حيث يمكننا تكوين حقل دلالي وفقها دون غيرها، ومن أمثلته في ألفاظ الدالة على القرابة نحو: أب، أم ، ابن، أخ، ... كلها توجد بينها صلة مشتركة، قابلة للتطبيق على الكائن البشري وتتعلق بالشخص الذي يتصل بآخر إما عن طريق الدم أو المصاهرة.
2- يتم اختيار كلمة محددة لتكوين الأساسي الذي تصف عليه هذه الكلمات ففي ألفاظ القرابة نستطيع اختيار كلمة (أب) التي تسمح بتشخيص الكلمات الأخرى التي تقع في إطار القرابة. أي أننا نقوم بتقرير الملامح التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل للتميز.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص116.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص226، 227، و ينظر: المرجع نفسه ، ص 122، 123.

3- ويلي ذلك تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حده حتى نقدر على القول بأن معنى أب مثلا يتميز بتملكه للملامح والمكونات كذا وكذا. لأن بعض هذه الملامح أو المكونات التي تكون في كلمة واحدة أو أكثر وليس كل الكلمات لذلك وجب تحديد تلك الملامح.

4- تحديد المكونات أو الملامح التشخيصية لكل معنى على حدة في ضوء الاستقراء للسياقات المختلفة التي ورد بها.

ولتوضيح هذه الخطوات سنأخذ مثالا توضيحيا[1]:

- كلمة (رجل) تحتوي على المؤلفات أو المسميات المعنوية التالية (ذكر+ بالغ+ بشري).
- كلمة (امرأة) لا تختلف عن (رجل) إلا من حيث الذكورة (أنثى+ بالغ+ بشري).

ويكون: رجل: اسم/ محسوس/ معدود/ حي/ بشري/ ذكر/ بالغ...

امرأة: اسم/ محسوس/ معدود/ حي/ بشري/ أنثى/ بالغ...

فكلمة (امرأة) لا تختلف عن (رجل) إلا بسمة واحدة هي الجنس مع اشتراكهما في جميع العناصر الأخرى.

المبحث الثاني: ملامح النظرية في الغريب المصنف

حظيت نظرية التحليل التجزيئي للمعنى بأهمية كبيرة، تتمثل في اعتبارها مقياسا للتحقق من

منطق افتراضي يتمكن من بناء نظرية الحقول الدلالية على التجاور في المعنى الموجود بين الكلمات وذلك من خلال تحديد الملامح الدلالية المميزة لكل كلمة في الحقل

---

[1] ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 67.

الدلالي وتحليل معناها إلى مكونات دلالية من خلاله يتم رصد العلاقة الموجودة بين الكلمات المنتمية للحقل الواحد[1].

و انطلاقا من هذا سنقوم بتطبيق هذه النظرية على نماذج من الحقول التي صنفها أبو عبيد القاسم في الغريب المصنف لمعرفة مدى توفيقه في ذلك.

1- التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ: النبات والشجر [2]:

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة								
	كل	نبات	شجر	ينبت في الجبل	ينبت في السهل	ينبت في الرمل	طيب الريح	مر الطعم	له شوك	حامض فيه ملوحة
العرعر	X		X	X						
الرمث	X	X			X					X
الآلاء	X		X			X		X		
العرار	X	X			X		X			
الثمام	X	X		X					X	
السلم	X		X						X	
الرند	X		X				X			
الشقاري	X	X			X		X			

[1] ينظر: ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي (350- 429هـ) دراسة دلالية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007-2008م، ص 83

[2] ينظر، أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 463/1، و مابعدها.

العبيتران والعبوتران	X	X		X			X			

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل الكلمات في هذه المجموعة تشترك في مكون دلالي عام، ولكل واحدة منها مكون دلالي خاص يميزها عن غيرها نحو:

- **العرعر**[1]: كلمة تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو أنه شجر ينبت في الجبل.
- **الرمث**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو نبات ينبت في السهل وفيه ملوحة (حامض). وجمعه أَرْماث ورِمَث، من المصدر: رمِث وهو نبات بري يشبه الغضا، ويقال مرعى للجمال من الحمض.
- **الآلاء**[3]: تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، فهو شجر ينبت في الرمل، وله طعم مر. وهو شجر رملي حسن المنظر، مُرُّ الطعم دائم الخضرة، يؤكل ما دام رطْبًا فإذا جفَّ ذُبِعَ به.
- **العرار**[4]: تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، فهو نبات ينبت في السهل، وهو طيب الرائحة، والواحدة عرارة.

---

[1] ينظر: أو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 463/1.

[2] ينظر: جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 7، 1992، ص 403 ، وينظر: المرجع السابق، 464/1.

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة 4، 1425هـ/ 2004م، ص 25.

[4] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 464/1، وينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 592.

- **الثمام**[1]: تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو نبات ينبت في الجبل وله شوك وهو معروف في البادية ولا تَجْهَدُهُ النَّعَمُ إلا في الجُدوبَة، وقال: هو الثَّمَّه أيضا، وربما خُفّف فقيل: الثَّمَه: الثمام.
- **السلم**[2]: تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو أنه شجر ينبت في الجبل له شوك. ويقال: السلام ضرب من الشجر والواحدة سَلامة.
- **الرند**[3]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، فهو شجر طيب الرائحة. يقال: رند: أطيب نشرا من الرَّند، وهو عود الهند، وهو شجر شاك بالبادية.
- **الشقارى**[4]: تتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو نبات ينبت في السهل وطيب الرائحة. وهي شقائق النعمان، وهو نبات أحمر مبقع بنقط سود، وله أنواع وضروب، بعضها ينبت وبعضها يزرع.
- **العبوثران**[5]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو نبات ينبت في الجبل وهو طيب الرائحة.

ومن هذا التحليل نجد أبا عبيد القاسم يجمع هذه الكلمات تحت مكون دلالي عام وهي كائنات حية (شجر ونبات) ولكن كل كلمة تتدرج تحته تتميز عن الأخرى بصفة تخصها دون غيرها حتى وإن اشتركا في البعض، وهذا ما نطلق عليه الوحدات الدلالية الخاصة.

---

(1) ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ،/463. و ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 507/1.

(2) ينظر: المرجع نفسه، 463/1، ينظر: المرجع نفسه، 2093/3، ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص 488.

(3) ينظر: الزمخشري (أو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية، بيروت، لبنان، 389/1.

(4) ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 464/1، ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 488.

(5) ينظر: المرجع نفسه، 1/ 465، وينظر: جبران مسعود، الرائد، ص 538،.

2- التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ: السباع[1]:

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة							
	السباع	الأسود	الذئاب	الكلاب	شديد الخلق	القوي الجريء	يعس بالليل	الشره الحريص	السلوقي
الضبارم	X				X				
الدلهس	X	X				X			
اللغوس	X		X					X	
العسعس	X		X				X		
السلوقية	X			X					X

استنادا إلى ما في الجدول نجد لهذه الكلمات صفات تشترك في مكون دلالي عام وهو السابع، وتنقسم إلى ما يخص الأسد أو الذئب، الكلب. وهي تتميز عن بعضها في وحدات دلالية خاصة لا يمكن القول عنها أنها مترابطة ترابطا حقيقا، بل أبو عبيد القاسم جعلها تشترك في مكون دلالي عام يخص السباع وهي تتميز فيما يلي:

- **الضبارم**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الأسد شديد الخلق، ويقال أسد ضارم، وضبارمة أي مضبر الخلق.
- **الدلهس**[3]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الأسد القوي الجريء.

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم ، الغريب المصنف،189/1.

[2] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 189/2، وينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، 573/1،.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 189/2، وينظر: جبران مسعود، الرائد، 364.

- **العسعس**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الذئب الذي يعس بالليل، ويقال: العساس أيضا، وعسعس الليل: مضى أو أظلم.
- **اللغوس**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهو الذئب الشره والحريض، وهو سريع الأكل، ويقال اللعوس بالعين، واللعس: العض.
- **السلوقي**[3]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الكلب السلوقي ويقال شبه لقرية باليمن، أو هو الذي يستطيع تسلق الحائط.

ونلاحظ من تحليل هذه الكلمات تجزيئيا أنها تشترك في المكون الدلالي العام وهو السباع ولا نلمس أي اشتراك بينها في المكونات الدلالية الخاصة لتي توضح المعنى الدقيق لكل كلمة وهذا لا يمنعنا من تكوين حقل دلالي قائم بذاته تحت عنوان السباع. ويمكن أن نجمع هذه المكونات الدلالية في المخطط الآتي:

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، 190/2، وينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، 652/2، ، وينظر: جبران مسعود، الرائد، ص 550.

(2) ينظر: المرجع نفسه، 190/2، و ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4042/5،.

(3) ينظر، المرجع نفسه، 196/2، وينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، 479/1.

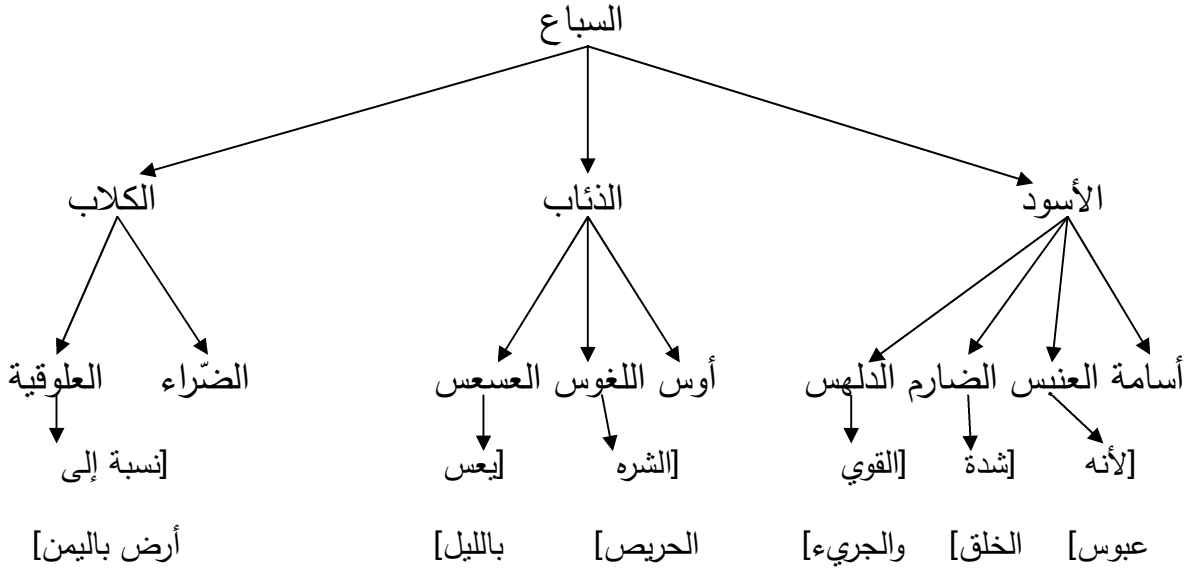

3- التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ: المياه وأنواعها[1]:

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة			
	المياه وأنواعها	الجاري	الصالح للشرب	الماء الملح	ما يستخرج من الأرض
الغيل	X	X			
الشريب	X		X		
المأج	X			X	
العذب	X		X		

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 491/1 ، ومابعدها

النجل	X				X
الزلال	X		X		
السيح	X	X			

من خلال هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما، وهو يدل على المياه وأنواعها، ويبقى لكل منها مكون دلالي خاص تنفرد به نحو:

- **الغيل**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الماء الجاري على وجه الأرض وهو أيضا ما يجري من المياه في الأنهار والسواقي، وهو الماء الذي يجري بين الشجر، وهو كل ما كان به ماء من واد ونحوه.
- **الشّريب**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهو الماء العذب ويقال هو: الماء الذي فيه شيء من العذوبة، وقد يشربه الناس والشّروب دونه في العذوبة، وليس من العذوبة، وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة، وقد تشربه البهائم. ويقال الشروب ما بين العذب والملح.
- **المأج**[3]: ويتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو ماء الملح.
- **العذب**[4]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الماء الطيب الصالح للشرب، وهو الماء الطيب. ويقال: استعذبوا: إذا استقوا وشربوا ماء عذبا.

---

(1) ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 491/1، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، 3329/5، و ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم والوسيط ، ص 699،

(2) ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 492/2، و ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 2222/5.

(3) ينظر: : المرجع نفسه ، 492/1، و ينظر: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،195/6.

(4) ينظر: المرجع نفسه، 492/1، وينظر: المرجع السابق، 2853/4.

- **النجل**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو الماء الصافي الخالص الذي يشرب.
- **السيح**[2]: يتضمن مكونا دلاليا خاصا، وهو الماء الجاري والظاهر على وجه الأرض، وجمعه سيوح.

يبدو لنا للوهلة الأولى أن هذا التصنيف منطقي، فكل الكلمات تشترك في المكون الدلالي العام وهو دلالتها على المياه وأنواعها، بالإضافة إلى ذلك تقاسم بعضها أكثر من مكون دلالي خاص، الأمر الذي يجعلنا نقول أنها تشكل حقلا دلاليا خاصا.

وبإلقاء نظرة متأنية على الجدول يتضح أن الغيل والسيح كلاهما يدل على الماء الجاري على وجه الأرض وبذلك يمكن أن تكون حقلان دلاليان هما: المياه الجارية، والمياه المستخرجة.

كما نجد كلمة الشريب والعذب والزلال كلها تدل على الماء الشروب أي أن العلاقة بينها علاقة ترادف لاشتراكهم في نفس المعنى.

4- التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ الخيل[3]:

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة			
	الخيل	إذا سار وقعت رجلاه موقع يداه	الذي لا يتعرق	شديد الخلق	كثير العرق
الأقدر	X	X			

[1] ينظر: المرجع نفسه، 492/1، و ينظر: المرجع نفسه، 4356/6.

[2] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 494/1، و ينظر، ابن منظور لسان العرب، 2167/3.

[3] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 318/1.

الأحق	X		X		
المُكْرَب	X			X	
الهِضْبُ	X				X

ومن هذا الجدول نجد هذه الكلمات يجمع بينها مكون دلالي عام وهو الخيل، ولكل منها مكون دلالي خاص يميزها على غيرها:

- **الأقدر**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهوأنه إذا سار وقعت رجلاه في مواقع يديه.
- **الأحق**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهو فرس لا يتعرق ويقال أيضا للفرس الذي يضع حافر رجله موقع يده.
- **المُكرب**[3]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهو الشديد الخلق.
- **الهِضْبُ**[4]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً وهو كثير التعرق، والفرس كثير العرق يقال له: هضب.

ونلاحظ من تحليلنا لهذه الكلمات تحليلا جزئيا أنها تشترك في المكون الدلالي العام وهو دلالتها على الخيل، ولكننا لا نلمس أي اشتراك بينها في المكونات الدلالية الخاصة التي توضح المعنى الدقيق لكل كلمة، وهذا لا يمنعنا من تشكيل حقل دلالي عام كونها تشترك جميعا في الدلالة على صفات الخيل.

5- التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ: الحمار الوحشي[5]:

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 317/1.

[2]، ينظر: المرجع نفسه ، 317/1، ينظر: جران مسعود، الرائد، ص 28.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، 318/1.

[4] ينظر: المرجع نفسه، 318/1.

[5] ينظر: المرجع نفسه، 183/2، و مابعدها.

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة						
	الحمار الوحشي	الذكور	الإناث	متوحش	التي لا لبن لها	الخفيف	التي لا تحمل	طويلة الظهر
أخذر	X	X		X				
الفِلْو	X	X				X		
النجود	X		X				X	
السمحج	X		X					X
النحوص	X		X		X			

من هذا الجدول نتوصل إلى مكون دلالي عام وهو الحمار الوحشي ويتضمن عدة كلمات تتميز الواحدة عن الأخرى في المكون الدلالي الخاص نحو:

- **أخذر**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو من ذكور الحمار الوحشي وهو المتوحش الذي يكون متيقظا ومستعدا وهو الصلب الشديد.
- **الفِلْو**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو من ذكور الحمار الوحشي الخفيف. ويقال: الفلو للجحش أو المهر الذي بلغ السنة.
- **النجود**[3]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو أنثى الحمار الوحشي التي لا تحمل.

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف، 183/2.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 184/2، ينظر، جبران مسعود، الرائد، ص 608.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 185/2.

- **السمحج**[1]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو أنثى الحمار الوحشي، طويلة الظهر، تقال للأنثى ولا تقال للذكر. فرس سمحج: قباء غليظة اللحم معتزة.
- **النحوص**[2]: يتضمن مكوناً دلالياً خاصاً، وهو أنثى الحمار الوحشي التي لا لبن لها، ويقال أيضا للناقة التي لا لبن لها ولا ولد.

ومن هذا التحليل نجد أن أبا عبيد القاسم يجمع هذه الكلمات تحت مكون دلالي عام واحد وهو الحمار الوحشي. ولكن كل كلمة تتميز عن الأخرى في ميزة أو صفة تخصها دون غيرها وهذا ما نطلق عليه الوحدات الدلالية الخاصة.

ويمكن أن نمثل لكلمتي (أخذر والنحوص) تشتركان في مكون دلالي عام يجمعهما وهو الحمار الوحشي ويبقى لكل واحدة منهما مميز دلالي خاص يميزها عن الأخرى.

أخذر: الحمار الوحشي + ذكر + متوحش –أنثى.

النحوص: الحمار الوحشي + أنثى + لا لبن لها –ذكر.

كما أنه لا يمكننا تسجيل أي علاقة دلالية بين هذه الكلمات.

ومما سبق يمكن القول إن أبا عبيد القاسم قد قام تصنيف الكلمات داخل الحقول الدلالية الخاصة بها. وهذا ما نجده من خلال الأمثلة السابقة التي طبقنا عليها نظرية التحليل التجزيئي للمعنى.

لقد قام بتصنيف الكلمات داخل الحقول الدلالية تحت مكون دلالي علم يجمعها وتختلف فيما بينها من حيث المكون الدلالي الخاص، وهناك بعض المكونات الدلالية الخاصة مشتركة بين بعض الكلمات، أو أن تربطها العلاقات الدلالية كالترادف نحو: الماء الشريب والعذب كلاهما يدل على الماء الصالح

---

[1] ينظر: أبو عبيد القاسم، الغريب المصنف ، 185/2 ، و ينظر، ابن منظور لسان العرب، 2088/3،.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 185/2، و ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص 798،.

للشرب، أو أن تختلف كل الاختلاف عن بعضها وتتميز كل كلمة عن الأخرى، إلا أن المكون الدلالي العام هو الذي يجمعها.

خاتمة

تعرضنافي بحثنا هذا إلى قضايا الدلالة،و مدى تداولها عند علمانا العرب القدامى.من خلال دراستنا لكتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم،إذ حاولنا اِستخراج أهم القضايا الدلالية التي وردت فيه وهي كالآتي:

*صنف أبو عبيد القاسم المادة اللغوية في كتابه تصنيفا موضوعيا، ووزع الكلمات حسب الحقول الدلالية.

*قسم كتابه إلى حقول رئيسية كبرى،وجزئها إلى حقول فرعية، حيث يحتوي كل حقل على مجموعة من الألفاظ تربطها علاقات.

* تتعدد العلاقات الدلالية عند أبي عبيد القاسم فنجد في كتابه كلا من: الترادف،و المشترك اللفظي، والأضداد؛ وهذه العلاقات ترتبط بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد.

* تختلف الحقول من حيث العلاقات الدلالية التي تحتويها؛ فهنالك حقول تحتوي على علاقة واحدة فقط أو عدة علاقات.

* يَظهر لنا من الدراسة أن أبا عبيد القاسم من بين المؤيدين لوقوع هذه الظواهر في اللغة العربية.

* تعد نظرية التحليل التجزيئي للمعنى نظرية قادرة على إيضاح معاني الكلمات و العلاقات التي تجمع بينها أو تميزها عن غيرها؛ فهي تُستخدم في دراسة الألفاظ المنتمية للمجال الدلالي الواحد.

* يتحدد لنا معنى الكلمة من خلال مجموعة الملامح الدلالية التي تحملها.

*تتجسد لنا هذه النظرية من خلال كتاب "الغريب المصنف" في تصنيف أبو عبيد القاسم للكلمات داخل حقول دلالية يجمعها مكون دلالي عام ولكنها تختلف فيما بينها من حيث المكون الدلالي الخاص.

خاتمة :

وبهذا نكون قد حاولنا الإلمام، ولو بشكل بسيط بعض مايخص علم الدلالة من القضايا الموجودة في تراثنا العربي القديم. بعد دراستنا لكتاب "الغريب المصنف" الذي يعد أهم المصادر اللغوية القديمة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

1. إبراهيم أنيس،دلالةالألفاظ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة5،1984م.

2. أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية،الرياض، الطبعة1، 1412ه،،1992م.

3. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،د ط،2002م.

4. أحمد بن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ،تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة1،1418ه،1997م.

5. أحمدمحمد قدور،مبادئ اللسانيات،دارالفكر،دمشق، الطبعة3،2008م.

6. أحمد مختارعمر، علم الدلالة،علم الكتب، القاهرة، مصر،الطبعة5،1998م.

7. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، الطبعة1،1413ه،1113م.

8. أف. آر. بالمر،علمالدلالة،ترجمة: مجيد عبد الحليم، الماشطية، الجامعة المستنصرية،بغداد،دط،1985م.

9. اِميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة1، 1982م.

10. الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني، ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة3،1119م.

11. الزمخشري (أبو القاسم جار الله بن عمر بن أحمد)،أساس البلاغة، تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية،بيروت، لبنان، الطبعة1،1419هـ،1998م.

12. السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين السيوطي)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح و تعليق: محمد أحمد المولى بك،ومحمدأبو الفضل إبراهيم علي،و محمد البخاري،دارالتراث،القاهرة،مصر، الطبعة3،2008م.

13. عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب(معاجم المعاني و المفردات)،دار الثقافة، عمان، الأردن،1431هـ،2010م.

14. أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، الغريب المصنف،تحقيق:صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق، بيروت، الطبعة1،1416هـ،2005م.

15. حسن حمايز،التنظير المعجمي و التنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة،مفاهيم و نماذج تمثيلية،عالم الكتب الحديث، الأردن،الطبعة1،2012م.

16. فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، سورية،الطبعة1،1417هـ،1996م.

17. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع و التوزيع، مصر، الطبعة1،1413هـ،19993م.

18. كلود جرمان و ريمون لويلون، علم الدلالة،ترجمة: نور الهدى لوشم، المكتب الجامعي الحديث،د ط، 2008م.

19. محمد حسن آياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة1،1394هـ،1974م.

20. محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001م.

21. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،د ط،2002م.

22. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب ،دمشق،د ط،2001م.

23. نادية رمضان النجار، أبحاث دلالية و معجمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،الإسكندرية، مصر، د ط،2006م.

24. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة1،1427هـ،2007م.

المعاجم:

أ-القواميس:

25. جبران مسعود،الرائد،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة1992،7م.

26. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ترتيب و تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،الطبعة1424،1،هـ،2003م.

27. اِبن منظور،(محمد بن مكرم بن عليأبو الفضل جمال الدين)، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1119م.

ب-المجمع اللغوي:

28. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،الطبعة4، 1425هـ،2004م.

المجلات و الرسائل الجامعية:

29. أحمد بن نحمد بن حمود اليماني، الاشتراك المعنوي و الفرق بينه وبين المشترك اللفظي، بحث في أصول الفقه، مجلة جامعة القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، الجزء19،العدد31،1425هـ.

30. ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي (350هـ،429هـ)،دراسةدلالية،مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، اِشراف:محي الدين سالم،2007م،2008م.

31. هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة مقدمةلنيل درجة الدكتوراه في اللغة،قسم الدراسات العليا العربية(فرع اللغة)، المملكة العربية السعودية،إشراف: مصطفى عبد الحفيظ سالم،1422هـ،2001م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان:

مقدمة: .....أ- د

المدخل:

أولا: أبو عبيد القاسم:..... 10

1) نسبه و نشأته:.....10
2) شيوخه:.....10
3) تلاميذه:.....11
4) مؤلفاته:.....12

ثانيا : الغريب المصنف:.....13

1) تعريفه:.....13
2) مميزاته :.....14
3) مكانته و نقده:.....15
4) منهجه:.....15

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول: الحقول الدلالية.....18

أولا: مفهوم الحقول الدلالية:.....18

ثانيا: أسس و مباد نظرية الحقول الدلالية:.....19

المبحث الثاني: نموذج للحقول الدلالية في الغريب المصنف.....21

الفصل الثاني: العلاقات الدلالية:

المبحث الأول: الترادف

أولا: مفهوم الترادف.....39

1) لغة.....39
2) اصطلاحا.....40
3) أسباب وقوعه.....40

فهرس الموضوعات:

ثانيا: موقف الباحثين من الترادف.....41

ثالثا: الترادف في الغريب المصنف.....42

المبحث الثاني: المشترك اللفظي

أولا: مفهوم المشترك اللفظي:.....47

1) تعريفه لغة.....48
2) تعريفه اصطلاحا.....48
3) أسباب وقوعه.....48

ثانيا: موقف الباحثين من المشترك اللفظي:.....49

ثالثا: المشترك اللفظي في الغريب المصنف:.....50

المبحث الثالث: التضاد:

أولا: مفهوم التضاد:.....56

1) تعريفه لغة:.....56
2) تعريفه اصطلاحا:.....56
3) أسباب وقوعه:.....57

ثانيا: موقف الباحثين من التضاد:.....58

ثالثا: التضاد في الغريب المصنف:.....59

الفصل الثالث:نظرية التحليل التجزيئي للمعنى:

المبحث لأول: التحليل التجزيئي للمعنى.....63

أولا:تعريف النظرية:.....63

ثانيا: الخطوات الإجرائية المتبعة في التحليل التجزيئي للمعنى:.....67

المبحث الثاني: ملامح النظرية في الغريب المصنف:.....68

خاتمة:.....82

قامة المصادرو المراجع:.....85

فهرس الموضوعات:.....90

ملخص المذكرة:

كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم من أهم المصادر اللغوية القديمة. وفيه نجد العديد من القضايا التي تخص علم الدلالة.

من بين القضايا الدلالية التي وجدناها فيه نذكر: نظرية الحقول الدلالية، والعلاقات الدلالية(الترادف، المشترك اللفظي، الأضداد)،و نظرية التحليل التجزيي للمعنى.

بعد تحليلنا و تصنيفنا لهذه القضايا تبيَّن لنا وجود ما يخص علم الدلالة في تراثنا العربي القديم.

Abstract:

Algharib almossakaf book by Abe Obaid denominator ofthe most important language resources Alkadimh. ovan find many of the issues concerning the semantics.

Among Remember the issues that we have found a mention: Astrobiological fields Aldalalah.

walalaqat Remember (Altradf.oualemstrkAllvda.waladdad) and astrobiologicalfractionalanalysis of the meaning.

After our analysis and our classification of these issues proved to us that there are terms of semantics in the old Arab heritage.